بسم الله الرحمن الرحيم

)وما كان المؤمنون لينفروا كافة فلولا نفر من كل فرقة منهم طائفة ليتفقهوا في الدين ولينذروا قومهم إذا رجعوا إليهم لعلهم يحذرون(

معالم الجهاد

مجلة فصلية تصدرها

اللجنة الشرعية بجماعة الجهاد

العدد الأول ذو القعدة -- -- مارس -- م m ` $

بسم الله الرحمن الرحيم

الافتتاحية

الحمد لله رب العالمين على كرمه أن من علينا بخروج مجلة «معالم الجهاد» وهو أمل طالما راودنا حالت دونه المشاغل والعوائق ولكن هاهي اللجنة الشرعية بجماعة الجهاد تخرج العدد الأول من هذا العمل المبارك بعون الله تعالى.

هذه المجلة التي تؤكد على وجوب اتباع المجاهدين لهدي السلف الصالح وأن الجهاد لابد وأن يقوم على أساس راسخ من عقيدة السلف وهدي القرآن والسنة.

- 2 أ تخرج هذه المجلة في ظروف اشتد فيها التآمر على الجهاد في العالم أجمع وبخاصة في بلاد العرب قلب العالم الإسلامي ومسرح المعارك الكبرى في تاريخ الإسلام.

هذا التآمر الذي قام على الحلف بين قوى الغرب المتكبر امريكا وفرنسا وروسيا وإسرائيل وعملائهم المرتدين حكام بلاد المسلمين وهؤلاء الأخيرون هم الذين يستخدمهم المستكبرون في الغرب لضرب صحوة الأمة المسلمة وحكامنا العملاء بدورهم يستخدمون جيوشا هائلة من الأعوان جنودا وكتابا ومعممين وفنانين وقضاة ومشرعين وصحفيين وإعلاميين تمالئوا جميعا من أجل نصرة تلك الأنظمة العميلة على المسلمين وطليعتهم المجاهدة.

ب ومن أسلحة هؤلاء المنافقين الشبهات والأراجيف التي يوزعونها على الناس من أصحاب العمائم والألقاب ومشايخ إدارات الفتوى ووزارات الأوقاف المسترزقين ببيع دينهم تكالبا على المنافع وإيثارا للسلامة.

ويردد هذه الشبهات فئات من القاعدين الذين انطفأ نور الحق في قلوبهم واتخذوا التدين وسيلة للتعالي على خلق الله واكتساب الوجاهة الإجتماعية وخداعا للنفس بأنهم قد ادوا واجب المولى عليهم.

وهؤلاء إذا واجهتهم بحقيقة حالهم وتفسيرهم وبيان مدى تخاذلهم عن نصرة الدين بل ما انحدروا إليه من محاربة أنصاره وبأن المنافقين على عهد النبي صلى الله عليه وسلم كانوا يخرجون للجهاد وينفقون في سبيل الله تعالى كما حكى القرآن الكريم عنهم ؛ قل أنفقوا طوعا أو كرها لن يتقبل منكم إنكم كنتم قوما فاسقين وما منعهم أن تقبل منهم نفقاتهم إلا أنهم كفروا بالله وبرسوله ولا يأتون الصلاة إلا وهم كسالى ولا ينفقون إلا وهم كارهون التوبة

وكانوا يحلفون بالله إنهم من حزب الله ورسوله وأصحابه المجاهدين فكذبهم القرآن ؛ ويحلفون بالله إنهم لمنكم وما هم منكم ولكنهم قوم يفرقون لو يجدون ملجأ أو مغارات أو مدخلا لولوا اليه وهم يجمحون التوبة .

وكانوا يخرجون مع النبي صلى الله عليه وسلم ويسخرون من الإسلام والمسلمين ؛ يحذر المنافقون أن تنزل عليهم سورة تنبئهم بما في قلوبهم قل استهزءوا إن الله مخرج ما تحذرون ولئن سألتهم ليقولن إنما كنا نخوض ونلعب قل أبالله وآياته ورسوله كنتم تستهزءون لا تعتذروا قد كفرتم بعد إيمانكم إن نعف عن طائفة منكم نعذب طائفة بأنهم كانوا مجرمين التوبة إلى .

وكانوا ينفقون ثم يتخذون ما ينفقون مغرما ؛ ومن الأعراب من يتخذ ما ينفق مغرما ويتربص بكم الدوائر عليهم دائرة السوء والله سميع عليم التوبة .

فما بالك ياأخي الكريم بمن لم ينفق ولم يخرج للجهاد ومن تبرأ من المجاهدين بل واسترزق وتزلف إلى الطواغيت بحرب أنصار الإسلام الموحدين المجاهدين.

أقول هؤلاء الذين يرددون هذه الشبهات إذا واجهتهم بحقيقتهم وبحقيقة أن المنافقين على عهد النبي عليه الصلاة والسلام كانوا يظهرون من الأعمال ما هو أعظم من أعمالهم في نصرة الدين مع ماانطوت عليه نفوسهم من نفاق ثاروا عليك ورموك بالتهم المتهافتة والشبهات الزائفة التي لا تصمد لنور الحق ولا لهدي السلف ولا لحجة أدلة الكتاب والسنة.

- 3 فالحمد لله ثم الحمد لله ثم الحمد لله الذي وفق عباده المجاهدين إلى نصرة هذا الدين بالسنان والبرهان وبالكتاب والحديد وبمداد العلماء ودماء الشهداء الحمد لله الذي جمع لهم هاتين الميزتين وتلكما الفضيلتين ليجعلهم الله سبحانه حجة على من قعد عن نصرة الدين أو من سعى في نصرته بالوسائل الباطلة والتنازل عن أصوله ؛ لقد أرسلنا رسلنا بالبينات وأنزلنا معهم الكتاب والميزان ليقوم الناس بالقسط وأنزلنا الحديد فيه بأس شديد ومنافع للناس وليعلم الله من ينصره ورسله بالغيب إن الله قوي عزيز الحديد .

وقال رسول الله صلى الله عليه وسلم ؛ لا تزال طائفة من أمتي يقاتلون على الحق ظاهرين إلى قيام الساعة رواه مسلم.

إن الحمد لله تعالى نحمده ونستعينه ونستغفره ونعوذ بالله تعالى من شرور أنفسنا وسيئات أعمالنا، من يهده الله فلا مضل له، ومن يضلل فلا هادي له، أشهد أن لا إله إلا الله وحده لا شريك له وأشهد أن محمدا عبده ورسوله ص، أما بعد :

مما لا شك فيه أن المسلمين اليوم يعيشون مرحلة من أسوأ مراحل تاريخهم، فقد سقطت الخلافة الإسلامية واحتل الاستعمار أكثر بلاد المسلمين، فلما قامت ضده كثير من الثورات واضطر إلى الخروج من بلاد المسلمين، وضع له أذنابا من الحكام العملاء ينفذون خططه ومؤامراته، لتبدأ مرحلة جديدة من الغزو الفكري بدلا من الغزو العسكري، ومن أخطر ما وضعه الغرب للقضاء على الإسلام على المدى البعيد مناهج التعليم التي ركزت على القضاء على اللغة والدين والتاريخ الإسلامي، ومن أخطر هذه الأشياء أيضا وسائل الإعلام المرئية والمسموعة والمقروءة، وأكثر القائمين على هذه الوسائل لا دين لهم ولا خلق، بل بعضهم من أشد الناس عداوة للإسلام والمسلمين وإن تسمى بأسماء إسلامية، فإن كثيرا من المجلات امتلأت بالصور العارية الداعية للفسق والفجور، وكثيرا منها امتلأ بالسخرية والاستهزاء باللحية والنقاب وغيرها من شعائر الإسلام، وكثيرا منها امتلأ بمقالات العلمانيين واليساريين والاشتراكيين الذين يهاجمون الإسلام ويشوهون صورته تحت مسميات شتى يخدعون بها المسلمين، أما التلفاز فقد امتلأ بأفلام الحب والغرام ومسلسلات العشق والفساد، التي تثير الشهوات وتنزع النخوة والرجولة من قلوب الرجال، فترى الرجل يجلس بجوار زوجته وأولاده وهم يرون أقبح المناظر من التقبيل والمعانقة وغيرها من المناظر التي يستحي المرء من ذكرها، وهم لا ينكرون ذلك وتعتاده قلوبهم حتى إذا رأوا هذه المناظر في الشوارع والطرقات لا ينكرونها لأن هذه حرية كما يزعمون، ولقد صدق رسول الله ص حيث قال : إن مما أدرك الناس من كلام النبوة الأولى إذا لم تستح فاصنع ما شئت. رواه البخاري من حديث أبي مسعود رضي الله عنه ك الأدب، ب إذا لم تستح فاصنع ما شئت، فنشأ من ذلك جيل مخنث خال من الرجولة، ولم يقف الأمر إلى هذا الحد بل أصبحت قصص الحب والغرام تدرس في كليات اللغة والآداب باسم القصة القصيرة والقصة الطويلة والأساليب الأدبية من كلاسيكية ورومانسية، وتدرس أيضا باسم النقد الأدبي .

مما سبق وغيره من الأسباب نشأ جيل من المسلمين أبعد ما يكون عن أخلاق الإسلام وآدابه إلا من رحم ربك، وأصبح المسلمون يقتدون بالممثلين والممثلات والمغنين والمغنيات واللاعبين واللاعبات، سواء منهم من كان من أهل الفسق والفجور، أو كان من أهل الكفر من اليهود والنصارى وغيرهم، ونسوا أو تناسوا أو جهلوا قول النبي ص ؛ لتتبعن سنن من كان قبلكم، شبرا بشبر، وذراعا بذراع، حتى لو دخلوا جحر ضب تبعتموهم قلنا يارسول الله، اليهود والنصارى ؟ قال ؛ فمن. أخرجه البخاري ك الاعتصام، ب قول النبي ص لتتبعن سنن من كان قبلكم، ومسلم ك العلم، ب اتباع سنن اليهود والنصارى

وقوله صلى الله عليه وسلم؛ من تشبه بقوم فهو منهم. عزاه السيوطي لأحمد وأبي يعلى والطبراني من حديث ابن عمر رضي الله عنهما وصححه الألباني صحيح الجامع رقم

فقل لي بربك أيهما أولى أن نقتدي به النبي الكريم سيد ولد آدم الذي وصفه الله عز وجل من فوق سبع سماوات بقوله وإنك لعلى خلق عظيم القلم، ووصفته عائشة رضي الله عنها بقولها ؛ فإن خلق نبي الله ص كان القرآن. رواه مسلم ك صلاة المسافرين وقصرها، ب جامع صلاة الليل ومن نام عنه أو مرض، أم هؤلاء الذين يعبدون شهواتهم ويجهرون بالفسق والمعاصي

ونظرا لما أصاب المسلمين من بعد عن أخلاق الإسلام وآدابه فسنحاول بإذن الله تعالى أن نكتب في هذه السلسلة الأخلاق والآداب ما ينبغي أن يتحلى به المسلم من الآداب، خاصة الدعاة والشباب الذين يعملون في الحركات الإسلامية حتى يكونوا قدوة لغيرهم ويضربوا للناس الأمثال في حسن الخلق ولتكون أفعالهم قبل أقوالهم داعية للناس أن يلتزموا بالإسلام ويسلكوا طريقه، قال تعالى فبما رحمة من الله لنت لهم ولو كنت فظا غليظ القلب لانفضوا من حولك آل عمران .

-- -- -- -- -- -- -- -- -- --

أهمية حسن الخلق :

اعلم أن حسن الخلق من أهم الصفات التي ينبغي أن يتحلى بها المسلم، ويكفيك أنها صفة الأنبياء والصديقين، وأن الله عز وجل عندما مدح نبيه ص مدحه بهذه الصفة العظيمة فقال وإنك لعلى خلق عظيم القلم، وقد يظن كثير من الناس أن حسن الخلق من الأمور الهامشية في الإسلام لا قيمة لها، أو أن قيمتها قليلة لا تجعل المسلم يشغل بها وقته أو فكره، وقد أخطأ هؤلاء فإن صاحب الخلق الحسن له منزلة عظيمة عند الله عز وجل وفيما يلي نذكر بعض الأحاديث التي تبين أهمية حسن الخلق :

ففي الصحيحين من حديث عبد الله بن عمرو رضي الله عنهما قال قال رسول الله ص إن من خيركم أحسنكم خلقا. هو جزء من حديث رواه البخاري رقم ومسلم رقم، وهذا لفظ البخاري.

وعن أبي الدرداء رضي الله عنه أن النبي ص قال أثقل شيء في الميزان، الخلق الحسن. رواه ابن حبان وصححه الألباني صحيح الجامع رقم

وروى الطبراني من حديث أسامة بن شريك أن النبي ص قال ؛ أحب عباد الله إلى الله أحسنهم خلقا. صححه الألباني صحيح الجامع رقم

وروى الترمذي من حديث جابر رضي الله عنه مرفوعا ؛ إن من أحبكم إلي وأقربكم مني مجلسا يوم القيامة أحاسنكم أخلاقا، وإن أبغضكم إلي وأبعدكم مني يوم القيامة الثرثارون والمتشدقون والمتفيهقون، قالوا يارسول الله ما المتفيهقون ؟ قال المتكبرون. حسنه الألباني صحيح الجامع رقم، وحسنه شعيب الأرناؤط في التعليق على رياض الصالحين ص قال وفي الباب عن أبي ثعلبة عند أحمد وعن أبي هريرة رضي الله عنه قال قال رسول الله ص ؛ أكمل المؤمنين إيمانا أحسنهم خلقا. عزاه السيوطي لأحمد وأبي داود وابن حبان والحاكم وصححه الألباني صحيح الجامع رقم

وعن أنس رضي الله عنه أن النبي ص قال إن أكمل المؤمنين إيمانا أحسنهم خلقا، وإن حسن الخلق ليبلغ درجة الصوم والصلاة. عزاه السيوطي للبزار وصححه الألباني صحيح الجامع رقم

وعن عائشة رضي الله عنها أن النبي ص قال ؛ إن المؤمن ليدرك بحسن الخلق درجة القائم الصائم. عزاه السيوطي لأبي داود وابن حبان وصححه الألباني صحيح الجامع رقم، وقال شعيب الأرناؤط وله شاهد صحيح عن أبي هريرة عند الحاكم انظر هامش رياض الصالحين ص

وروى ابن ماجة من حديث أبي هريرة رضي الله عنه قال سئل النبي ص ما أكثر ما يدخل الجنة ؟ قال التقوى وحسن الخلق. الحديث رواه ابن ماجة رقم وحسنه الألباني، صحيح ابن ماجة وعزاه الحافظ ابن رجب في جامع العلوم

-- 4 أ‌ تخرج هذه المجلة وقد انكشف الغطاء وسقطت أقنعة كثيرة عن وجوه عديدة واشتد التمايز بين أهل الحق وأهل الباطل وأصبح موقف المنافقين الذين يلبسون الحق بالباطل حرجا عسيرا مع اشتداد التمايز ووضوح التقابل يوما بعد يوم وحدثا بعد حدث بين معسكر الرحمن ومعسكر الشيطان.

ب فهاهو مؤتمر شرم الشيخ وقد اجتمع فيه الكفار وأحلافهم من العملاء المرتدين الحاكمين لبلادنا ليحاربوا موجة الجهاد التي اشتدت عليهم ضرباتها بالعمليات الإستشهادية في فلسطين التي أثخنت في رقاب اليهود حكام العالم الحقيقيين.

(1) جاء من الكفار كلينتون ويلتسين وشيراك وأحزابهم وشمعون وبيريز الغاضب الذي انعقد المؤتمر لاسترضاءه.

(2) وجاء من المرتدين :

أ حسني مبارك الذي بايعه علماء السوء وعمائم النفاق على مسرح واحد مع الكهان والقساوسة فرحا بنجاته من القتل في أديس أبابا ولم ينسوا طبعا أن يسبوا ويلعنوا المجاهدين مع تهنئتهم له.

ب وجاء حسين بن طلال الذي يدعي النسب الهاشمي حفيد الحسين بن علي قائد الثورة ضد الدولة العثمانية لحساب بريطانيا وبإشراف لورانس.

ولم ينس حسين طبعا في المؤتمر أن يدعي الدفاع عن الإسلام وأن يطالب بكل ما يريده اليهود من إجراءات لمحاربة المجاهدين بعد أن تم الاتفاق بينه وبينهم في زيارة يهودا باراك وزير الخارجية اليهودي له في الأردن عشية المؤتمر.

ج وجاء سعود بن فيصل بن عبد العزيز آل سعود حفيد عبد العزيز آل سعود صاحب الحلف الشهير مع روزفلت في فبراير ومن قبل ربيب الضابط الإنجليزي برسي كوكس مفوض حكومة الهند في الخليج.

وجلس خلفه بندر بن سلطان بن عبد العزيز سفير خادم الحرمين في أمريكا الذي تعهد لزعماء المؤتمر اليهودي الأمريكي قبل حرب الخليج أن بلاده سوف تعلن بلا قيد أو شرط حق إسرائيل في الوجود بعد انتهاء أزمة الخليج وستقوم بتطبيع علاقاتها بالكامل مع إسرائيل بعد الوصول لحل سلمي محمد حسنين هيكل حرب الخليج ص .)

وحكومة بلاده هي حكومة خادم الحرمين الشريفين التي تدعي حماية جناب التوحيد كما يزعم مفتيها الأكبر عبد العزيز بن باز الذي أجاز زيارة القدس المحتلة للصلاة في المسجد الأقصى بما يقتضيه ذلك من أخذ تأشيرات إسرائيلية تعد اعترافا بشرعية إسرائيل والذي وصف العلماء الذين هاجموا اتفاق أوسلو بأنهم من مثيري الفتنة.

ج وجاء أيضا أمير المؤمنين الملك الحسن الثاني تاجر المخدرات الشهير وراعي اتفاقات الصلح مع إسرائيل وبالمناسبة أيضا رئيس لجنة القدس في منظمة المؤتمر الإسلامي.

وجاء غيرهم من أحلاف إسرائيل وأتباع أمريكا ليعلنوا حلف الشيطان ضد الجهاد والمجاهدين.

وهكذا أيها الأخ المسلم تتضح الصورة يوما بعد يوم وتتميز المعالم حدثا بعد حدث.

لكن هذا الوضوح يلقي عليك أيها الأخ المسلم مسئولية عظيمة في الدنيا والآخرة مع أي الفريقين تسير وفي أي الصفين تقف.

في صف أمريكا وإسرائيل وفرنسا وروسيا وعملائهم المرتدين حكام بلادنا ومعاونيهم وقوادهم وجنودهم وصحفييهم وقضاتهم وعملائهم ووعاظهم مرددي الشبهات من القاعدين الذين يدينون لهم بالطاعة ويسمونهم بأولياء أمور المسلمين أم في صف الموحدين السلفيين المجاهدين ؟

مع من تقف مع العلمانية والقوانين الوضعية والهيمنة الأمريكية والسيطرة الإسرائيلية وأجهزة القمع وإعلام الدعارة والفسق وعلماء النفاق وعمائم السوء ومبتكري الشبهات في سبيل الطاغوت أم مع الموحدين المجاهدين والصامدين والصابرين والقتلى والأسرى والجرحى والأرامل والأيتام في سبيل الله ؟

أيها المسلم إختر لنفسك طريقا وصفا تقاتل تحت رايته هل تبيع دينك وترتد عنه وتقاتل تحت راية أعدائه أم تنصر إسلامك وتقاتل تحت راية القرآن ؛ الذين آمنوا يقاتلون في سبيل الله والذين كفروا يقاتلون في سبيل الطاغوت فقاتلوا أولياء الشيطان إن كيد الشيطان كان ضعيفا»

أسأل الله العظيم أن يوفق هذه المجلة وكاتبيها إلى نصرة الحق واتباع الشرع وإحياء السنة ومحاربة البدع والأهواء والضلالات.

كما أسأله سبحانه أن يتقبل منهم عملهم خالصا لوجهه الكريم وأن يمكن لهم دينهم الذي ارتضى لهم وأن يبدلهم من بعد خوفهم أمنا.

وآخر دعوانا أن الحمد لله رب العالمين.

أيمن الظواهري أمير جماعة الجهاد(

الإيمان عند أهل السنة

الحلقة الأولى

مقدمة في العلم

الحمد لله والصلاة والسلام على رسول الله ص وبعد فهذه مقدمة مختصرة في فضل العلم وما يجب منه أضعها بين يدي الكلام على مسائل الإيمان والخلاف فيه بين أهل السنة والفرق الضالة وما ينبني على هذا الخلاف من أحكام وليس الغرض منها استيعاب فضل العلم ولكن الغرض منها الإشارة إلى شيء مختصر من ذلك وبالله تعالى التوفيق

فضل العلم

-- 1 قال الله تعالى شهد الله أنه لا إله إلا هو والملائكة وأولوا العلم قائما بالقسط لا إله إلا هو العزيز الحكيم (

في هذه الآية الكريمة قرن الله تعالى بين شهادته سبحانه بوحدانيته وشهادة الملائكة وأهل العلم وكفى بذلك شرفا وفضلا للعلم وأهله

قال ابن القيم رحمه الله استشهد سبحانه بأولي العلم على أجل مشهود عليه وهو توحيده فقال "شهد الله أنه لا إله إلا هو والملائكة وأولو العلم قائما بالقسط" وهذا يدل على فضل العلم وأهله من وجوه أحدها "استشهادهم دون غيرهم من البشر" والثاني "اقتران شهادتهم بشهادته" والثالث "اقترانها بشهادة ملائكته" والرابع "أن في ضمن هذا تزكيتهم وتعديلهم فإن الله لايستشهد من خلقه إلا العدول ومنه الأثر المعروف عن النبي ص "يحمل هذا العلم من كل خلف عدوله ينفون عنه تحريف الغالين وانتحال المبطلين وتأويل الجاهلين" .....إلي آخر كلامه رحمه الله "مفتاح دار السعادة لابن القيم ص)

وقال القرطبي رحمه الله "في هذه الآية دليل على فضل العلم وشرف العلماء وفضلهم فإنه لو كان أحد أشرف من العلماء لقرنهم الله باسمه واسم ملائكته كما قرن اسم العلماء" "تفسير القرطبي ج –)

-- 2 قال الله تعالي "وقل رب زدني علما)

قال ابن حجر رحمه الله "قول الله عز وجل "وقل رب زدني علما" واضح الدلالة في فضل العلم لأن الله تعالى لم يأمر نبيه ص بطلب الازدياد من شيء إلا من العلم "فتح الباري ج –)

-- 3 قال تعالي "يرفع الله الذين آمنوا منكم والذين أوتوا العلم درجات" روى الخطيب البغدادي عن أبي الدرداء قال "أرفع الناس عند الله منزلة من كان بين الله وبين عباده" وهم الأنبياء والعلماء "جامع بيان العلم ج)

وروى مسلم في صحيحه عن نافع بن عبد الله الخزاعي وكان عامل عمر رضي الله عنه على مكة أنه لقيه بعسفان فقال له "من استخلفت" فقال استخلفت ابن أبزى مولى لنا فقال عمر "استخلفت مولى" قال "إنه قارئ لكتاب الله عالم بالفرائض" فقال عمر "أما إن نبيكم ص قد قال "إن الله يرفع بهذا الكتاب أقواما ويضع به آخرين)

قال ابن حجر رحمه الله "قيل في تفسيرها "يرفع الله المؤمن العالم علي المؤمن غير العالم" ورفعة الدرجات تدل على الفضل إذ المراد به كثرة الثواب وبها ترتفع الدرجات ورفعتها تشتمل المعنوية في الدنيا بعلو المنزلة وحسن الصيت والحسية في الآخرة بعلو المنزلة في الجنة "فتح الباري ج –)

-- 4 وروى البخاري في صحيحه عن معاوية رضي الله عنه قال "قال رسول الله ص "من يرد الله به خيرا يفقهه في الدين)

وهذا الحديث يدل بمنطوقه على أن تفقه العبد في دينه من علامات إرادة الله تعالى به الخير ويدل الحديث بمفهومه على أن من لم يتفقه في الدين فقد حرم الخير قال ابن حجر "ومفهوم الحديث أن من لم يتفقه في الدين أي يتعلم قواعد الإسلام وما يتصل بها من الفروع فقد حرم الخير وقد أخرج أبو يعلى حديث معاوية من وجه آخر ضعيف وزاد في آخره ؛ ومن لم يتفقه في الدين لم يبال الله به "والمعنى صحيح لأن من لم يعرف أمور دينه لايكون فقيها ولا طالب فقه فيصح أن يوصف بأنه ما أريد به الخير وفي ذلك بيان ظاهر لفضل العلماء على سائر الناس ولفضل التفقه في الدين على سائر العلوم "فتح الباري ج)

-- 5 وروى مسلم عن أبي هريرة رضي الله عنه مرفوعا "ومن سلك طريقا يلتمس فيه علما سهل الله له به طريقا إلى الجنة" وروى أبو داود والترمذي وابن ماجة وابن حبان وصححه عن أبي الدرداء رضي الله عنه قال "قال رسول الله ص "من سلك طريقا يطلب فيه علما سلك الله به طريقا من طرق الجنة وإن الملائكة لتضع أجنحتها رضا لطالب العلم وإن العالم ليستغفر له من في السموات ومن في الأرض والحيتان في جوف الماء وإن فضل العالم على العابد كفضل القمر ليلة البدر على سائر الكواكب وإن العلماء ورثة الأنبياء وإن الأنبياء لم يورثوا دينارا ولادرهما إنما ورثوا العلم فمن أخذه أخذ بحظ وافر)

وقد دل هذا الحديث على فضل العلم وفضل أهله من وجوه منها :

-- 1 أن العلم هو ميراث النبوة.

-- 2 وأن العلماء هم ورثة الأنبياء في تبليغ العلم

-- 3 وأن العالم يستغفر له من في السموات والأرض.

-- 4 وأن طلب العلم من الطرق الموصلة إلى الجنة .

قال القرطبي رحمه الله "وفي الحديث "وإن الملائكة لتضع أجنحتها رضا لطالب العلم" أي تخضع وتتواضع وإنما تفعل ذلك لأهل العلم خاصة من بين سائر عيال الله لأن الله تعالى ألزمها ذلك في آدم عليه السلام فتأدبت بذلك الأدب فكلما ظهر لها علم في بشر خضعت له وتواضعت وتذللت إعظاما للعلم وأهله ورضى منهم بالطلب له والشغل به هذا في الطلاب منهم فكيف بالأحبار فيهم والربانيين منهم "جعلنا الله منهم وفيهم إنه ذو فضل عظيم" "تفسير القرطبي)

قال معاذ بن جبل رضي الله عنه "عليكم بالعلم فإن طلبه لله عبادة ومعرفته خشية والبحث عنه جهاد وتعليمه لمن لايعلمه صدقة ومذاكرته تسبيح به يعرف الله ويعبد وبه يمجد الله ويوحد يرفع الله بالعلم أقواما يجعلهم للناس قادة وأئمة يهتدون بهم وينتهون إلى رأيهم" رواه ابن عبدالبر عن معاذ مرفوعا والموقوف أصح .

وروى ابن عبدالبر عن أبي الأسود الدؤلي رحمه الله قال "الملوك حكام على الناس والعلماء حكام على الملوك" "جامع بيان العلم ج " وقال ابن عبدالبر "قال بعض العلماء "من شرف العلم وفضله أن كل من نسب إليه فرح بذلك وإن لم يكن من أهله وكل من دفع عنه ونسب إلى الجهل عز عليه ونال ذلك من نفسه وإن كان جاهلا" "جامع بيان العلم ج)

قال الشافعي رحمه الله "من أراد الدنيا فعليه بالعلم ومن أراد الآخرة فعليه بالعلم" انظر المجموع للنووي ج –)

أقسام العلم وما يجب منه

(ينقسم العلم إلي ماهو نافع وهو "ما يطلب تحصيله شرعا" وما ليس بنافع "إما لعدم فائدته للمكلف في دينه ودنياه وإما لأنه علم قد نهي الشارع عنه .

وقد ورد من الأدلة ما يدل على صحة هذا التقسيم فقد قال تعالى عن تعلم السحر وعلومه "ويتعلمون ما يضرهم ولا ينفعهم" وروى مسلم عن زيد بن أرقم أن النبي ص قال "اللهم إني أعوذ بك من علم لاينفع ومن قلب لايخشع ومن نفس لاتشبع ومن دعوة لا يستجاب لها" وروى ابن حبان بإسناد حسن عن جابر بن عبد الله رضي الله عنه قال "قال رسول الله ص "اللهم إني أسألك علما نافعا وأعوذ بك من علم لاينفع" وقد ذكر ابن رجب الحنبلي رحمه الله هذه الأحاديث وغيرها وقال رحمه الله "ولذلك جاءت

السنة بتقسيم العلم إلى نافع وغير نافع والاستعاذة من العلم الذي لاينفع وسؤال العلم النافع . فضل علم السلف على علم الخلف لابن رجب الحنبلي ط دار الأرقم(

(وكذلك فإن كل علم لا ينبني عليه عمل نافع فهو غير مطلوب شرعا، وذلك لأنه تكلف ممقوت، ومضيعة للعمر والجهد .
وقد ورد في تفسير ابن كثير رحمه الله في شرح قوله تعالى وفاكهة وأبا أثر عمر بن الخطاب وصححه حيث قرأ رضي الله عنه عبس وتولى فلما أتى على قوله تعالى وفاكهة وأبا قال قد عرفنا الفاكهة فما الأب فقال لعمرك يابن الخطاب إن هذا لهو التكلف، وأما أثر أبي بكر الصديق بنفس المعنى فقد قال عنه رحمه الله إنه منقطع بين إبراهيم التيمي والصديق رضي الله عنه، وقد سأل الناس رسول الله ص عن الهلال لم يبدو خيطا ثم يمتلىء حتى يصير بدرا ؟ فأنزل الله تعالى يسئلونك عن الأهلة قل هي مواقيت للناس والحج وبالجملة فكل ما لا ينبني عليه فائدة لمكلف في أمور دينه ودنياه، فهو غير مطلوب شرعا .

(وأما ما ي نهى عنه من العلم فهو كل علم عارض الكتاب والسنة مثل علوم الكفار التي كانوا يعارضون بها الرسل، قال تعالى فلما جاءتهم رسلهم بالبينات فرحوا بما عندهم من العلم وحاق بهم ما كانوا به يستهزءون . (

(ويدخل فيما ينهى عنه من العلم علم الكلام، وهو من أضر ما دخل على المسلمين من علوم الفلاسفة واليونان، واعلم أن سبب ضلال الناس في مسائل أصول الدين إنما هو باشتغالهم بكلام اليونان والفلاسفة الذي لا ينفع شيئا وإعراضهم عن تدبر كلام الله سبحانه وتعالى وكلام رسوله ص، وما يجني هذا العلم على أهله إلا الضياع في العمر والحيرة في الفكر، وقد اجتمعت على ذم علم الكلام أقوال أهل العلم

قال أبو عمر بن عبدالبر قال يونس بن عبدالأعلى سمعت الشافعي يوم ناظره حفص الفرد، قال لي ياأبا موسى لأن يلقى الله عزوجل العبد بكل ذنب ماخلا الشرك خير من أن يلقاه بشيء من الكلام، لقد سمعت من حفص كلاما لا أقدر أن أحكيه، قال ابن عبدالبر وقال أحمد ابن حنبل رحمه الله إنه لايفلح صاحب كلام أبدا ولاتكاد ترى أحدا نظر في الكلام إلا وفي قلبه دغل، وقال ابن عبدالبر أجمع أهل الفقه والآثار من جميع الأمصار ن أهل الكلام أهل بدع وزيغ ولاي عدون عند الجميع في جميع الأمصار في طبقات العلماء، وإنما العلماء أهل الأثر والتفقه فيه ويتفاضلون فيه بالإتقان والميز والفهم ونقل ابن عبدالبر عن ابن خويز منداد المالكي قوله أهل الأهواء عند مالك وسائر أصحابنا هم أهل الكلام فكل متكلم فهو من أهل الأهواء والبدع أشعريا كان أو غير أشعري لاتقبل له شهادة في الإسلام أبدا ويهجر ويؤدب على بدعته، فإن تمادى عليها استتيب منها . جامع بيان العلم ج
)

(قال ابن أبي العز رحمه الله قال الإمام الشافعي رحمه الله حكمي في أهل الكلام أن يضربوا بالجريد والنعال، ويطاف بهم في العشائر ويقال هذا جزاء من ترك الكتاب والسنة وأقبل على الكلام ، وأنشد رحمه الله :

كل العلوم سوى القرآن مشغلة إلا الحديث وإلا الفقه في الدين
العلم ما كان فيه قال حدثنا وما سوى ذاك وسواس الشياطين

(وعن أبي يوسف رحمه الله أنه قال لبشر المريسي العلم بالكلام هو الجهل، والجهل بالكلام هو العلم، وإذا صار الرجل رأسا في الكلام قيل زنديق أو رمي بالزندقة، وقال يضا من طلب الدين بالكلام تزندق، قال ابن أبي العز وذكر بعض الأصحاب في الفتاوى أنه لو أوصى لعلماء بلده لا يدخل المتكلمون، ولو أوصى إنسان أن يوقف من كتبه ما هو من كتب العلم، فأفتى السلف أن يباع ما فيها من كتب الكلام، ذكر ذلك بمعناه في الفتاوى الظهيرية إلى أن قال فكل هؤلاء أي أهل الكلام محجوبون عن معرفة مقادير السلف، وعمق علومهم، وقلة تكلفهم، وكمال بصائرهم، إلى آخر كلامه رحمه الله.

(وقال أيضا رحمه الله قال ابن رشد الحفيد وهو أعلم الناس بمذاهب الفلاسفة ومقالاتهم في كتابه تهافت التهافت ومن الذي قال في الإلهيات شيئا يعتد به، وكذلك الآمدي أفضل أهل زمانه واقف في المسائل الكبار حائر، وكذلك الغزالي رحمه الله انتهى آخر أمره إلى الوقف والحيرة في المسائل الكلامية، ثم أعرض عن تلك الطرق، وأقبل على أحاديث الرسول ص فمات وصحيح البخاري على صدره، وكذلك أبو عبد الله محمد بن عمر الرازي قال في كتابه الذي صنفه أقسام اللذات نهاية إقدام العقول عقال وغاية سعي العالمين ضلال

وأرواحنا في وحشة من جسومنا وحاصل دنيانا أذى ووبال
ولم نستفد من بحثنا طول عمرنا سوى أن جمعنا فيه قيل وقالوا

ثم قال لقد تأملت الطرق الكلامية والمناهج الفلسفية فما رأيتها تشفي عليلا ولا تروي غليلا ورأيت أقرب الطرق طريقة القرآن، أقرأ في الإثبات الرحمن على العرش استوى إليه يصعد الكلم الطيب وأقرأ في النفي ليس كمثله شيء ولا يحيطون به علما ثم قال ومن جرب مثل تجربتي عرف مثل معرفتي، وكذلك الشيخ أبو عبد الله محمد بن عبد الكريم الشهرستاني، فإنه لم يجد عند الفلاسفة والمتكلمين إلا الحيرة والندم حيث قال :

لعمري لقد طفت المعاهد كلها وسيرت طرفي بين تلك المعالم
فلم أر إلا واضعا كف حائر على ذقن أو قارعا سن نادم

وكذلك قال أبو المعالي الجويني ياأصحابنا لا تشتغلوا بعلم الكلام، فلو عرفت أن الكلام يبلغ بي إلى ما بلغ ما اشتغلت به، وقال عند موته لقد خضت البحر الخضم وخليت أهل الإسلام وعلومهم، ودخلت في الذي نهوني عنه، والآن إن لم يتداركني ربي برحمته فالويل لابن الجويني، وها أنا أموت على عقيدة أمي، أو قال على عقيدة عجائز نيسابور، وكذلك قال شمس الدين الخسروشاهي وكان من أجل تلامذة فخر الدين الرازي لبعض الفضلاء وقد دخل عليه يوما فقال ما تعتقد قال ما يعتقده المسلمون، فقال وأنت منشرح الصدر لذلك مستيقن به فقال نعم، فقال اشكر الله على هذه النعمة، لكني والله ما دري ما أعتقد، والله ما أدري ما أعتقد، والله ما أدري ما أعتقد، وبكى حتى أخضل لحيته، ولابن الحديد الفاضل المشهور بالعراق :

فيك يا أغلوطة الفكر حار أمري وانقضى عمري
سافرت فيك العقول فما ربحت إلا أذى السفر
فلحى الله الألى زعموا أنك المعروف بالنظر
كذبوا إن الذي ذكروا خارج عن قوة البشر

)شرح العقيدة الطحاوية لابن أبي العز ط المكتب الإسلامي (

(قلت فهذه أقوال أهل العلم والفضل، أهل الكلام أنفسهم، تدل على ذم ما يسمونه علم الكلام والفلسفة وقد أطلت بعض الشيء في نقل أقوالهم لأني رأيت هذا العلم يدرس في زماننا هذا في كثير من المعاهد والكليات الحكومية في كثير من بلاد المسلمين فوجب تحذير المسلمين منه فإنه لا ينتج عقيدة صالحة، ولا علما نافعا ، وإنما ينتج عقلا فاسدا وعقيدة حائرة ضالة ، وإن زعم أهله غير ذلك كذبا وزورا ، وذلك بواجب النصيحة لعامة المسلمين .

(ومن العلم الذي لا ينفع بل يضر المرء في دينه ودنياه علوم التنجيم والسحر والكهانة فإن الله تعالى ذمه في كتابه العزيز حيث قال تعالى واتبعوا ما تتلوا الشياطين على ملك سليمان وما كفر سليمان ولكن الشياطين كفروا يعلمون الناس السحر إلى قوله تعالى ولقد علموا لمن اشتراه ما له في الآخرة من خلاق ولقد أطال العلماء في بيان فساد علم الكهانة والسحر واختلفوا في كفر الساحر وجمهورهم على قتله وكفى بذلك رادعا لمن كان له قلب أو ألقى السمع وهو شهيد .

(فأما العلم النافع فهو علم الكتاب والسنة وما تفرع عنهما وما لزم لتحصيلهما من علوم الأدوات مثل النحو وأصول الفقه وعلوم الحديث وغيرها وهذا العلم هو الذي مدح الشرع من طلبه وحض على طلبه بل وأمر به وهو الذي ينفع المرء في دينه ودنياه .

(قال الشاطبي رحمه الله العلم الذي هو العلم المعتبر شرعا أعني الذي مدح الله ورسوله أهله على الإطلاق هو العلم الباعث على العمل الذي لا يخلي صاحبه جاريا مع هواه كيفما كان بل هو المقيد لصاحبه بمقتضاه الحامل على قوانينه طوعا أو كرها الموافقات للشاطبي ج (

(وقال ابن حجر العسقلاني رحمه الله والمراد بالعلم العلم الشرعي الذي يفيد معرفة ما يجب على المكلف من أمر دينه في عباداته ومعاملاته والعلم بالله وصفاته وما يجب من القيام بأمره وتنزيهه عن النقائص ومدار ذلك على التفسير والحديث والفقه فتح الباري شرح صحيح البخاري للحافظ ابن حجر العسقلاني ج (

(قال الشيخ عبد الرحمن بن حسن آل الشيخ وأما أقسام العلم النافع الذي يجب معرفته واعتقاده فهو يتضمن ما سبق ذكره وهو ثلاثة أقسام ذكرها العلامة ابن القيم في الكافية الشافية فقال:

والعلم أقسام ثلاث ما لها ... من رابع والحق ذو تبيان

علم بأوصاف الإله وفعله ... وكذلك الأسماء للرحمن

والأمر والنهي الذي هو دينه ... وجزاؤه يوم المعاد الثاني

(وأما ما يجب من هذا العلم فإنه يتنوع بحسب نوع العلم وأحوال المكلف فأما بحسب نوع العلم فإنه ينقسم إلى :

ا فرض عين وهو ما لا يعذر المكلف بجهله ويجب عليه تحصيله إن كان قادرا على ذلك ومتمكنا من تحصيله ويشتمل هذا النوع من العلم على معرفة فروض الأعيان من صلاة وزكاة وحج وصوم وجهاد وغير ذلك مما يدخل في أركان الإسلام وواجباته التي افترضها الله تعالى على عباده وكذلك مما يتلبس به المكلف من أعمال مثل البيع والشراء والإجارة وغيرها من الأعمال فإنه من المعلوم في الشريعة المطهرة أنه لا يجوز للمكلف أن يقدم على مثل هذه الأعمال إلا بعد أن يعلم حكم الله تعالى فيها وذلك للأدلة القاضية بوجوب العلم قبل القول والعمل ومن هذه الأدلة قوله تعالى ولا تقف ما ليس لك به علم إن السمع والبصر والفؤاد كل أولئك كان عنه مسئولا وقوله تعالى فاعلم أنه لا إله إلا الله واستغفر لذنبك وللمؤمنين والمؤمنات وكذلك ما في الإقدام على العمل قبل معرفة حكمه من التجرؤ على الشريعة والقول على الله بغير علم قال تعالى قل إنما حرم ربي الفواحش ما ظهر منها وما بطن والإثم والبغي بغير الحق وأن تشركوا بالله ما لم ينزل به سلطانا وأن تقولوا على الله ما لا تعلمون إلى غير ذلك من الأدلة القاضية بوجوب العلم قبل القول والعمل وتحريم القول على الله بغير علم .

(وأما بحسب أحوال المكلفين فإنه يجب على القادر ما لا يجب على العاجز وذلك في مثل الجهاد وما يشبهه من الأعمال التي تحتاج إلى قوة وقدرة وأيضا فإنه يجب على من تولى ولاية شرعية مثل ولاية الجهاد وما شابهها أن يعرف الأحكام الشرعية التي تضبط عمله فلا يخالف ما ثبت في الكتاب والسنة ولا يخرج إلى ظلم أو جور وكذلك من كان له عيال أو إماء فإنه يجب عليه تعليمهم أحكام الشريعة وتأديبهم بأدب الإسلام ومن نزلت به نازلة يجب عليه سؤال أهل العلم عنها ويجب على الحكام والأمراء العمل على تعليم الناس أحكام الشريعة وتيسير سبل التعليم لهم والعمل على نشر مذهب السلف وقمع البدع والخرافات وإن لم يتيسر ذلك إلا بتفريغ بعض أهل العلم وطلبته وجب ذلك ويرزقون من بيت مال المسلمين كما سيأتي في أقوال أهل العلم .

(قال الشافعي رحمه الله العلم علمان علم عامة لا يسع بالغا غير مغلوب على عقله جهله مثل الصلوات الخمس وأن لله على الناس صوم شهر رمضان وحج البيت إذا استطاعوه وزكاة في أموالهم وأنه حرم عليهم الزنا والقتل والسرقة والخمر وما كان في معنى هذا مما كلف العباد أن يعقلوه ويعملوه ويعطوه من أنفسهم وأموالهم وأن يكفوا عما حرم عليهم وهذا الصنف كله من العلم موجود نصا في كتاب الله وموجود عاما عند أهل الإسلام ينقله عوامهم عمن مضى منهم يحكونه عن رسول الله ص ولا يتنازعون في حكايته ولا وجوبه عليهم وهذا العلم الذي لا يمكن فيه الغلط من الخبر ولا التأويل ولا يجوز فيه التنازع الرسالة للإمام الشافعي بتحقيق الشيخ أحمد شاكر (

(وروى الخطيب البغدادي في كتابه الفقيه والمتفقه حديث النبي ص طلب العلم فريضة بعدة روايات وهي قوله طلب العلم فريضة على كل مؤمن أن يعرف الصوم والصلاة والحرام والحدود والأحكام وقوله طلب العلم فريضة على كل مسلم وقوله التفقه في الدين حق على كل مسلم وقوله طلب الفقه فريضة على كل مسلم والروايات عن علي وأنس رضي الله عنهما ,

(قال رحمه الله قال بعض أهل العلم إنما عنى رسول الله ص بهذا القول علم التوحيد وما يكون العامل به مؤمنا وأن العلم بذلك فريضة على كل مسلم لا يسع أحدا جهله إذ كان وجوبه على العموم دون الخصوص وقيل معناه أن طلب العلم فريضة على كل مسلم إذا لم يقم بطلبه من كل صقع وناحية من فيه الكفاية .

(قال الخطيب رحمه الله فأما الأصول التي هي معرفة الله سبحانه وتوحيده وصفاته وصدق رسله فمما يجب على كل أحد معرفته ولا يصح أن ينوب فيه بعض المسلمين عن بعض وقيل معنى قوله ص طلب العلم فريضة على كل مسلم أن على كل أحد فرضا أن يتعلم ما لا يسعه جهله من علم حاله وساق بسنده إلى حسن بن الربيع قال سألت عبدالله بن المبارك فقلت طلب العلم فريضة على كل مسلم أي شيء تفسيره قال ليس هو الذي تطلبون إنما طلب العلم فريضة أن يقع الرجل في شيء من أمر دينه يسأل عنه حتى يعلمه وساق الخطيب بسنده الى علي بن الحسن بن شقيق قال سألت عبدالله بن المبارك ما الذي يجب على الناس من تعلم العلم قال أن لا يقدم الرجل على الشيء إلا بعلم يسأل ويتعلم فهذا الذي يجب على الناس من تعلم العلم وفسره فقال لو أن رجلا ليس له مال لم يكن عليه واجبا أن يتعلم الزكاة فإذا كان له مائتا درهم وجب عليه أن يتعلم كم يخرج ومتى يخرج وأين يضع وسائر الأشياء على هذا ,

(قال الخطيب وهكذا روي عن علي بن أبي طالب أنه أمر تاجرا بالتفقه قبل التجارة وساق بسنده إلى علي بن أبي طالب أنه جاءه رجل فقال يا أمير المؤمنين أريد أن أتجر فقال له الفقه قبل التجارة إنه من تجر قبل أن يفقه ارتطم في الربا ثم ارتطم وساق بسنده إلى عبد الله بن أحمد بن حنبل قال سألت أبي عن الرجل يجب عليه طلب العلم فقال أما ما يقيم به الصلاة وأمر دينه من الصوم والزكاة وذكر شرائع الإسلام قال ينبغي له أن يتعلم ذلك .

(ثم قال الخطيب رحمه الله فواجب على كل أحد طلب ما تلزمه معرفته مما فرض الله عليه على حسب ما يقدر عليه من الاجتهاد لنفسه وكل مسلم بالغ عاقل من ذكر وأنثى حر وعبد تلزمه الطهارة والصلاة والصيام فرضا فيجب على كل مسلم تعرف علم ذلك

وهكذا يجب على كل مسلم أن يعرف ما يحل له وما يحرم عليه من المآكل والمشارب والملابس والفروج والدماء والأموال فجميع ذلك لا يسع أحدا جهله وفرض عليهم أن يأخذوا في تعلم ذلك حتى يبلغوا الحلم وهم مسلمون أو حين يسلمون بعد بلوغ الحلم ويجبر الإمام أزواج النساء وسادات العبيد على تعليمهن ما ذكرنا وفرض على الإمام أن يأخذ الناس بذلك ويرتب أقواما لتعليم الجهال ويفرض لهم الرزق في بيت المال ويجب على العلماء تعليم الجهال ليتميز لهم الحق من الباطل الفقيه والمتفقه للخطيب البغدادي ج)

(قال ابن حزم رحمه الله قال الله تعالى وما كان المؤمنون لينفروا كافة فلولا نفر من كل فرقة منهم طائفة ليتفقهوا في الدين ولينذروا قومهم إذا رجعوا إليهم لعلهم يحذرون فبين الله عز وجل في هذه الآية وجه التفقه كله وإنه ينقسم قسمين أحدهما يخص المرء في نفسه وذلك مبين في قوله تعالى ولينذروا قومهم إذا رجعوا إليهم فهذا معناه تعليم أهل العلم لمن جهل حكم ما يلزمه .

والثاني تفقه من أراد وجه الله تعالى بأن يكون منذرا لقومه وطبقته قال تعالى فاسألوا أهل الذكر إن كنتم لا تعلمون ففرض على كل أحد طلب ما يلزمه على حسب ما يقدر عليه من الاجتهاد لنفسه في تعرف ما ألزمه الله تعالى إياه إلى أن قال كل مسلم عاقل بالغ من ذكر أو أنثى حر أو عبد يلزمه الطهارة والصلاة والصيام فرضا بلا خلاف بين أحد من المسلمين وتلزم الطهارة والصلاة المرضى والأصحاء ففرض على من ذكرنا أن يعرف فرائض صلاته وصيامه وطهارته وكيف يؤدي كل ذلك وكذلك يلزم كل من ذكرنا أن يعرف ما يحل له ويحرم عليه من المآكل والمشارب والملابس والفروج والدماء والأقوال والأعمال فهذا كله لا يسع جهله أحدا من الناس ذكورهم وإناثهم أحرارهم وعبيدهم وإمائهم وفرض عليهم أن يأخذوا في تعلم ذلك من حين يبلغون الحلم وهم مسلمون أو من حين أن يسلموا بعد بلوغهم الحلم ويجبر الإمام أزواج النساء وسادات الأرقاء على تعليمهم ما ذكرنا إما بأنفسهم وإما بالإباحة لهم لقاء من يعلمهم ثم قال ثم فرض على كل ذي مال تعلم حكم ما يلزمه من الزكاة وسواء الرجال والنساء والعبيد والأحرار فمن لم يكن له مال أصلا فليس تعلم أحكام الزكاة عليه فرض ثم من لزمه فرض الحج ففرض عليه تعلم أحكام الحج والعمرة ولا يلزم من لا صحة لجسمه ولا مال له ثم فرض على قواد العساكر معرفة السير وأحكام الجهاد وقسم الغنائم والفيء ثم فرض على الأمراء والقضاة تعلم الأحكام والأقضية والحدود وليس تعلم ذلك فرضا على غيرهم ثم فرض على التجار وكل من يبيع غلته تعلم أحكام البيوع وما يحل له وما يحرم وليس ذلك فرضا على من لا يبيع ولا يشتري ثم قال ثم فرض على كل جماعة مجتمعة في قرية أو مدينة أو دسكرة أو حلة أعراب أو حصن أن ينتدب منهم لطلب جميع أحكام الديانة أولها عن آخرها ولتعلم القرآن كله ولكتاب كل ما صح عن النبي ص من أحاديث الأحكام أولها عن آخرها وضبطها بنصوص ألفاظها وضبط كل ما أجمع المسلمون عليه وما اختلفوا فيه إلى أن قال فإن لم يجدوا في محلتهم من يفقههم في ذلك كله كما ذكرنا ففرض عليهم الرحيل إلى حيث يجدون العلماء المحتوين على صنوف العلم وإن بعدت ديارهم ولو أنهم بالصين لقوله تعالى فلولا نفر من كل فرقة منهم طائفة ليتفقهوا في الدين ولينذروا قومهم إذا رجعوا إليهم والنفار والرجوع لا يكون إلا برحيل الإحكام في أصول الأحكام لابن حزم ج)

(قال ابن عبد البر رحمه الله أجمع العلماء على أن من العلم ما هو فرض متعين على كل امرىء في خاصة نفسه ومنه ما هو فرض على الكفاية إذا قام به قائم سقط فرضه على أهل ذلك الموضع ثم قال رحمه الله والذي يلزم الجميع فرضه من ذلك ما لا يسع الإنسان جهله من جملة الفرائض المفترضة عليه نحو الشهادة باللسان والإقرار بالقلب بأن الله وحده لا شريك له ولا شبه له ولا مثل له لم يلد ولم يولد ولم يكن له كفوا أحد خالق كل شيء وإليه مرجع كل شيء المحيي المميت الحي الذي لا يموت والذي عليه جماعة أهل السنة أنه لم يزل بصفاته وأسمائه ليس لأوليته ابتداء ولا لآخريته انقضاء وهو على العرش استوى والشهادة بأن محمدا عبده ورسوله وخاتم أنبيائه حق وأن البعث بعد الموت للمجازاة بالأعمال والخلود في الآخرة لأهل السعادة بالإيمان والطاعة في الجنة ولأهل الشقاوة بالكفر والجحود في السعير وذكر رحمه الله تعالى فرائض الإسلام من الصلاة والصيام والحج والزكاة وتحريم الزنا والربا والخمر والخنزير والغصب والرشوة وتحريم الظلم وقتل النفس المؤمنة بغير حق وما كان مثل هذا مما قد نطق به الكتاب وأجمعت عليه الأمة جامع بيان العلم وفضله لابن عبد البر ج)

(قال الغزالي رحمه الله فإذا بلغ الرجل العاقل بالاحتلام أو السن ضحوة نهار مثلا فأول واجب عليه تعلم كلمتي الشهادة وفهم معناها وهو قول لا إله إلا الله محمد رسول الله إلى أن قال وأما الاعتقادات وأعمال القلوب فيجب علمها بحسب الخواطر فإن خطر له شك في المعاني التي تدل عليها كلمتا الشهادة فيجب عليه تعلم ما يتوصل به إلى إزالة الشك إلى أن قال فإن كان في بلد شاع فيه الكلام وتناطق الناس بالبدع فينبغي أن يصان في أول بلوغه عنها بتلقينه الحق فإنه لو ألقي إليه الباطل لوجبت إزالته عن قلبه وربما عسر ذلك كما أنه لو كان هذا المسلم تاجرا وقد شاع في البلد معاملة الربا وجب عليه تعلم الحذر من الربا وهذا هو الحق في العلم الذي هو فرض عليه ومعناه العلم بكيفية العمل الواجب فمن علم الواجب وقت وجوبه فقد علم العلم الذي هو فرض عين إحياء علوم الدين للغزالي ج راجع شرح الطحاوية)

(قال القرافي رحمه الله إن الغزالي حكى الإجماع في إحياء علوم الدين والشافعي في رسالته حكاه أيضا في أن المكلف لا يجوز له أن يقدم على فعل حتى يعلم حكم الله فيه فمن باع وجب عليه أن يتعلم ما عينه الله وشرعه في البيع ومن أجر وجب عليه أن يتعلم ما شرعه الله تعالى في الإجارة ومن قارض وجب عليه أن يتعلم حكم الله تعالى في القراض ومن صلى وجب عليه أن يتعلم حكم الله تعالى في تلك الصلاة وكذلك الطهارة وجميع الأقوال والأعمال الفروق للقرافي)

(قال النووي رحمه الله فرض العين وهو تعلم المكلف ما لا يتأدى الواجب الذي تعين عليه فعله إلا به ككيفية الوضوء والصلاة ونحوهما وعليه حمل جماعات الحديث المروي في مسند أبي يعلى الموصلي عن أنس عن النبي ص طلب العلم فريضة على كل مسلم وهذا الحديث وإن لم يكن ثابتا فمعناه صحيح وحمله آخرون على فرض الكفاية وأما أصل واجب الإسلام وما يتعلق بالعقائد فيكفي فيه التصديق بكل ما جاء به رسول الله ص واعتقاده اعتقادا جازما سليما من كل شك ولا يتعين على من حصل له هذا تعلم أدلة المتكلمين هذا هو الصحيح الذي أطبق عليه السلف والفقهاء والمحققون من المتكلمين من أصحابنا وغيرهم إلى آخر كلامه رحمه الله تعالى المجموع للنووي ج)

(قال القرطبي رحمه الله طلب العلم ينقسم قسمين فرض على الأعيان كالصلاة والزكاة والصيام وفي هذا المعنى جاء الحديث المروي إن طلب العلم فريضة تفسير القرطبي ج)

(قال ابن تيمية رحمه الله لا ريب أن معرفة ما جاء به الرسول على التفصيل فرض على الكفاية فإن ذلك داخل في تبليغ ما بعث الله به رسوله وداخل في تدبر القرآن وعقله وفهمه وعلم الكتاب والحكمة وحفظ الذكر إلى أن قال فأما ما يجب على أعيانهم فهذا يتنوع بتنوع قدرهم ومعرفتهم وحاجاتهم وما أمر به أعيانهم فلا يجب على العاجز عن سماع بعض العلم أو عن فهم دقيقه ما يجب على القادر على ذلك مجموع الفتاوى ج راجع شرح الطحاوية)

(وقال أيضا رحمه الله فلا يجب على كل واحد من العامة أن يعرف كل ما جاء به الرسول وكل ما نهى عنه وكل ما أخبر به بل إنما عليه أن يعرف ما يجب عليه هو وما يحرم عليه فمن لا مال له لا يجب عليه أن يعرف أمره المفصل في الزكاة إلي آخر قوله رحمه الله) مجموع الفتاوى ج – (

(وقال أيضا رحمه الله وطلب العلم الشرعي فرض على الكفاية إلا فيما يتعين مثل طلب كل واحد ما أمره الله به وما نهاه عنه فإن هذا فرض على الأعيان كما أخرجاه في الصحيحين عن النبي ص أنه قال من يرد الله به خيرا يفقهه في الدين وكل من أراد الله به خيرا لا بد أن يفقهه في الدين فمن لم يفقهه في الدين لم يرد به خيرا , والدين ما بعث الله به رسوله وهو ما يجب على المرء التصديق به والعمل به إلي آخر كلامه رحمه الله مجموع الفتاوى ج (

(وقال أيضا رحمه الله والله سبحانه وتعالى قد أمرنا بالأمر بالمعروف والنهي عن المنكر والأمر بالشيء مسبوق بمعرفته فمن لا يعلم لا يمكنه الأمر به والنهي عن المنكر مسبوق بمعرفته فمن لا يعلم لا يمكنه النهي عنه وقد أوجب الله تعالي علينا فعل المعروف وترك المنكر فإن حب الشيء وبغضه لا يكون إلا بعد العلم به إلى أن قال ولهذا أوجب الله على الإنسان معرفة ما أمر الله به من الواجبات مثل صفة الصلاة والصيام والحج والجهاد والأمر بالمعروف والنهي عن المنكر مجموع الفتاوى ج – ج ج (

وقال ابن أبي العز فمن وجب عليه الحج والزكاة مثلا يجب عليه من الإيمان أن يعلم ما أمر به ويؤمن بأن الله أوجبه عليه مالا يجب على غيره الإيمان به إلا مجملا وهذا يجب عليه فيه الإيمان المفصل شرح العقيدة الطحاوية (

(قال أبو بطين رحمه الله قال ابن تيمية ومعرفة حدود الأسماء واجبة لأن بها قيام مصلحة الآدميين في المنطق الذي جعله الله رحمة لهم لا سيما حدود ما أنزل الله على رسوله ص من الأسماء كالخمر والربا فهذه الحدود هي المميزة بين ما يدخل في المسمى وما يدل عليه من الصفات وبين ما ليس كذلك وقد ذم الله سبحانه من لم يعلم حدود ما أنزل الله على رسوله ص انتهى ففرض على المكلف معرفه حد العبادة وحقيقتها التي خلقنا الله من أجلها ومعرفة حد الشرك وحقيقته الذي هو أكبر الكبائر الانتصار لحزب الله الموحدين والرد علي المجادلة عن المشركين لأبي بطين – (

(وأما فرض الكفاية فهو ما زاد على ما سبق من الأعمال التي متى قام بها فريق من المسلمين أغنوا عمن عداهم وسقط الحرج وانحط الإثم عن الباقين وذلك لأن إلزام جميع المسلمين به فيه ضياع لأحوالهم وإبطال لمعايشهم وقد مثل العلماء لهذا النوع بالجهاد غير المتعين وصلاة الجنازة ورد السلام وغيرذلك مما لا يجب على أعيان الناس ابتداء

(قال الشافعي قال فما الوجه الثاني قلت له ما ينوب العباد من فروع الفرائض وما يخص به من الأحكام وغيرها مما ليس فيه نص كتاب ولا في أكثره نص سنة وإن كانت في شيء منه سنة فإنما هي من أخبار الخاصة لا من أخبار العامة وما كان منه يحتمل التأويل ويستدرك قياسا إلى أن قال رحمه الله وهكذا كل ما كان الفرض فيه مقصودا به الكفاية فيما ينوب فإذا قام به من المسلمين من فيه الكفاية خرج من تخلف عنه من المأثم الرسالة للإمام الشافعي بتحقيق أحمد شاكر

(قال ابن عبد البر ثم سائر العلم وطلبه والتفقه فيه وتعليم الناس إياه وفتواهم به في مصالح دينهم ودنياهم فهو فرض علي الكفاية جامع بيان العلم وفضله – (

(قال الغزالي رحمه الله عن فرض الكفاية من العلم وهذه هي العلوم التي لو خلا البلد عمن يقوم بها حرج أهل البلد وإذا قام بها واحد وكفى سقط الفرض عن الآخرين إلى ان قال وهي أربعة أضرب الضرب الأول الاصول وهي أربعة كتاب الله عز وجل وسنة رسول الله ص وإجماع الأمة وآثار الصحابة إلى أن قال الضرب الثاني الفروع وهو ما فهم من هذه الأصول لا بموجب ألفاظها بل بمعان تتنبه لها العقول إلى أن قال والضرب الثالث المقدمات وهي التي تجري منه مجرى الآلة كعلم اللغة والنحو إلى قوله فأما المتممات في الآثار والأخبار فالعلم بالرجال وأسمائهم وأنسابهم وأسماء الصحابة وصفاتهم إلي آخر كلامه رحمه الله إحياء علوم الدين ج – قال القرطبي رحمه الله في الكلام على أقسام العلم وفرض على الكفاية كتحصيل الحقوق وإقامة الحدود والفصل بين الخصوم ونحوه إذ لا يصلح أن يتعلمه جميع الناس فتضيع أحوالهم وأحوال سراياهم وتنقص أو تبطل معايشهم فتعين بين الحالين أن يقوم به البعض من غير تعيين وذلك حسب ما يسره الله لعباده وقسمه بينهم من رحمته وحكمته بسابق قدره وكلماته تفسير القرطبي ج (

(مما سبق يتبين أن معرفة الحق وتعلمه المتمثل في مذهب أهل السنة في مسائل التوحيد والإيمان ولا سيما في أصوله من الواجبات العينية على كل مسلم وخاصة في زماننا هذا حيث انتشرت البدعة وغابت السنة في كثير من البلاد واختلط الحق بالباطل حتى أصبح الحق غريبا بين المسلمين أنفسهم وإذا غيرت البدعة قال الناس غيرت السنة والعجيب أن ترى ذلك حاصلا بين من ينتسب إلى العلم وأهله وقد وجد أهل البدع طريقا إلى السلاطين واستعانوا بهم وقد اتحدت أهدافهم لنشر مذاهبهم الباطلة والبطش بكل من ينتسب إلى السنة في أغلب بلاد المسلمين فوجب على كل مسلم أن يتعلم مذهب أهل السنة وما كان عليه سلف هذه الأمة حتى يكون على بصيرة من دينه وخاصة ممن يشتغل بالعلم والدعوة إلى دين الله تعالى قال تعالى قل هذه سبيلي أدعوا إلى الله على بصيرة أنا ومن اتبعني وسبحان الله وما أنا من المشركين وكيف يدعو إلي دين الله من لا يعرف أصوله وأحكامه معرفة صحيحة أو يكون أحسن أحواله أنه يقلد فيها من يعدون من العوام وليسوا من أهل العلم والله تعالى قد عصم سلف هذه الأمة من أن يجتمعوا على ضلالة وأعني بالسلف القرون الثلاثة الأولى المفضلة الذين قال عنهم النبي ص) خير الناس قرني ثم الذين يلونهم ثم الذين يلونهم فهؤلاء قوم من تبعهم واقتدى بهم هدي إلى صراط مستقيم

(ومما يجب أن يعلم أن هذه المسائل أعني مسائل الإيمان والكفر هي التي ينبني عليها كثير من الأحكام في الدنيا وأعظمها التمييز بين المسلم من الكافر حتي يعامل كل بما يستحقه المسلم له الولاء والمحبة والنصرة والكافر له البغض والعداوة والجهاد فلا يصح أن يكون الكافر حاكما ولا واليا على المسلمين ولا تنعقد له ولاية وتبطل ولايته إن كفر بعد توليه ويجب على المسلمين الخروج عليه وخلعه إن لم ينخلع بنفسه وهذا إجماع المسلمين وأيضا فليس للكافرسلطان ولا ولاية على المسلم أو المسلمة في الزواج ولا في غيره ولا يدفن في مقابر المسلمين ولا يرث مسلما ولا يرثه مسلم في أصح الاقوال إلى غير مما يترتب من أحكام على تمييز المسلم من الكافر,

(وإن الخلط أو الجهل في هذه المسائل قد ضل بسببه أقوام نسبوا من يتمسك بعقيدة السلف إلى البدعة واتهموهم بالخروج بل وعادوهم وأدخلوا في هذا الدين من صرحت الشريعة بتكفيره بل وبايعوهم ونصروهم بالأقوال والأفعال وكل ذلك بسبب جهلهم أو إعراضهم عن تعلم هذه المسائل جزاء وفاقا ولا يظلم ربك أحدا

(ولا يلتفت كذلك إلى قول من يمنع الناس ويصدهم عن الكلام في هذه المسائل إذ قد ظهر في زماننا هذا من يمنع الناس من الكلام في مسائل العقائد ويحذر من كلمة كفر ولا يدري هذا الجاهل المسكين أن كتب العلماء ممتلئة ببيان أنواع الكفر وبيان أحكام

الكفار، ولا يخلو كتاب من كتب الفقه من باب أو أكثر في الكلام على الردة وأحكام المرتدين، هذا فضلا عما في كتب الاعتقاد، والتي يذكر فيها العلماء مذهب السلف في مسائل الإيمان، وأحكام الردة والمرتدين .

(والذي ينبغي والله تعالى أعلم التحذير من التجرؤ وبغير بينة شرعية على تكفير المسلم الذي ثبت إسلامه بيقين ، وأنه متى كان لمن وقع في الكفر من المسلمين عذر شرعي معتبر فإنه لا ينبغي تكفيره، ويلحق بذلك أن يكون كلامه محتمل الدلالة على الكفر، وليس صريحا في الدلالة عليه، وهذه المسألة هي موضوع المقدمة الثانية .

(كما أنه ينبغي الحذر أيضا من عدم تكفير من فعل الكفر وليس له عذر شرعي ولا مانع معتبر، فإنه قد ظهر في زماننا هذا قوم لا يخرجون من قال لا إله إلا الله من الدين، وإن فعل ما فعل من المكفرات، بحجة أنه لا يجوز إخراج من نطق بالشهادتين من دين الإسلام، وسيأتي إن شاء الله تعالى مناقشة هذا القول وبيان فساده، ومما يجب أن يعلم أن العلماء قد اشتد نكيرهم على بعض المرجئة الذين يمتنعون من تكفير فاعل الكفر أو قائله لأنهم ينطقون بالشهادتين أويظهرون شعائر الإسلام، ولذلك قال أبو محمد الحسن البربهاري رحمه الله ولايخرج أحد من أهل القبلة من الإسلام حتى يرد آية من كتاب الله عزوجل أو يرد شيئا من آثار رسول الله ص أو يصلي لغير الله أو يذبح لغير الله، وإذا فعل شيئا من ذلك فقد وجب عليك أن تخرجه من الإسلام ، فإذا لم يفعل شيئا من ذلك فهو مؤمن ومسلم بالاسم لا بالحقيقة (كتاب شرح السنة لأبي محمد الحسن بن علي بن خلف البربهاري بتحقيق د محمد سعيد القحطاني ط دار ابن القيم ، والكتاب والسنة ينطقان بكفر المنافقين وتخليدهم في جهنم، مع أنهم يصلون ويصومون بل ويخرجون للجهاد، بل إن العلماء قد حكموا بالكفر على من لم يكفر ترك الواجبات الشرعية كلها، حتى ولو كان ناطقا بالشهادتين و متسميا بأسماء المسلمين، وذلك كما سيأتي إن شاء الله تعالى في قول أحمد بن حنبل ووكيع بن الجراح رحمهما الله، وسيأتي مزيد بسط لهذه المسألة إن شاء الله تعالى في مناقشة أهل المرجئة والجهمية، والله الهادي إلى سبيل الرشاد . والحمد لله رب العالمين وصلى الله وسلم على محمد وعلى آله وصحبه وسلم .

من أقوال السلف

قال الشعبي :
لو أن رجلا سافر من أقصى الشام إلى أقصى اليمن
ليسمع كلمة حكمة ما رأيت أن سفره ضاع جامع بيان العلم.

* وروى الخطيب بإسناده عن إسحاق بن عبد الله قال :
)أقرب الناس من درجة النبوة أهل العلم وأهل الجهاد، قال : فأما أهل العلم فدلوا الناس على ما جاءت به الرسل، وأما أهل الجهاد فجاهدوا على ما جاءت به الرسل الفقيه والمتفقه

* قال عمر بن عبد العزيز رحمه الله تعالى :
)من عبد الله بغير علم كان ما يفسد أكثر مما يصلح.(
مجموع الفتاوى

*قال ابن عبد البر رحمه الله وروينا عن ابن عباس رضي الله عنهما أنه قال :
)العلم أكثر من أن يحاط به فخذوا منه أحسنه (
وعن الشعبي مثله، وأنشد محمد بن مصعب لابن عباس :
ما أكثر العلم وما أوسعه من ذا الذي يقدر أن يجمعه
إن كنت لابد له طالبا محاولا فالتمس أنفعه
جامع بيان العلم

روى مسلم في صحيحه عن يحيى بن أبي كثير رحمه الله تعالى قال
) لا يستطاع العلم براحة الجسم - (
وقيل للشعبي من أين لك هذا العلم كله ؟ قال
)بنفي الاعتماد، والسير في البلاد ,
وصبر كصبر الجماد، وبكور كبكور الغراب .(
وقال الشاعر :
ألا لا تنال العلم إلا بستة سأنبيك عن مجموعها ببيان
ذكاء وحرص واصطبار وبلغة وإرشاد أستاذ وطول زمان

العمليات الاستشهادية

من المعلوم أن الجهاد في سبيل الله تعالى من أهم فرائض الإسلام في زماننا هذا، حيث تسلط الكفار على بلاد المسلمين، وعاثوا في ديار المسلمين فسادا ، وحكموهم بالقوانين الوضعية الفاسدة الظالمة وتركوا شريعة الرحمن الهادية العادلة، وقد اتفق العلماء جميعا على أنه لا تنعقد الولاية لحاكم كافر على المسلمين أبدا ، وإن تسلط عليهم بقوة السيف فولايته باطلة زائلة الأحكام، ويجب على كل من قدر على جهاده أن يعد العدة لذلك، ويتناصر مع من يطيعه من المسلمين، ويقاتلوا هذا الكافر وأعوانه وأنصاره حتى يحكم الله بينهم

وبين أعدائهم ومن المعلوم أيضا أن الحرب خدعة وأن الخداع خير من المواجهة بحيث لا يستطيع العدو أن يعد للأمر عدته ولذلك روى البخاري من حديث أبي هريرة رضي الله عنه أن النبي ص سمى الحرب خدعة وفي رواية عنده قال النبي ص الحرب خدعة وأصل الخدع إظهار أمر وإضمار خلافه وفي هذا الحديث وغيره التحريض على أخذ الحذر في الحرب والندب إلى خداع الكفار وأن من لم يتيقظ لذلك لم يأمن أن ينعكس الأمر عليه ولذلك فقد اختلفت أساليب قتال الكفار مع اختلاف الأزمنة والعصور وينبغي على المسلمين في كل زمان أن يستعملوا من أساليب القتال ما يكون أشد نكاية في العدو حتى يحدثوا فيه أقصى ما يستطيعون من خسائر محتملة ومن هذه الأساليب استعمال المواد شديدة الانفجار في تفجير وتدمير أماكن تجمعاتهم وسيرهم ووجودهم عموما وقد انتشر في زماننا هذا ما يسمى بالعمليات الانتحارية والتي يقتل فيها دائما من يحمل هذه المواد وليست هذه التسمية صحيحة ويجب أن تسمى بالعمليات الاستشهادية وذلك لأن من قتل نفسه وأهلكها في سبيل الله تعالى هو إن شاء الله شهيد وليس كمن ينتحر ويقتل نفسه بغير فائدة شرعية كما سيأتي بيانه إن شاء الله تعالى وفي بحثنا هذا بيان مشروعية مثل هذه العمليات وهو مقسم إلى مقدمات في فضل الجهاد والشهادة ثم حالات تعين الجهاد على كل مسلم مكلف ثم بيان وجوب قتال أئمة الكفر ومن يصدر منه إذاية للمسلمين وجواز اغتيالهم ثم نتكلم إن شاء الله تعالى في مسألة جواز حمل الواحد على العدد الكثير وإن تيقن القتل وجواز التغرير بالنفس في الجهاد في سبيل الله تعالى وما ورد في ذلك من الأدلة وما يستخلص منها من فوائد مع بيان أن تحريم قتل النفس مقيد بما إذا كان عدوانا وظلما ثم نختم هذا البحث ببعض المسائل المتعلقة به

أولا فضل الجهاد والشهادة

ورد في فضل الشهادة في الكتاب والسنة كثير من الأدلة نختار بعضها لبيان ما للمجاهد والشهيد عند الله تعالى من المنزلة العالية والدرجة الرفيعة ولو لم يكن لهم إلا وعد الله تعالى بالجنة والرضوان لكفى بذلك شرفا وفضلا فكيف إذا انضاف إلى ذلك أنهم الآمنون إذا فزع الناس الناجون من الحساب والعتاب حين يقف الناس للحساب والجزاء في يوم يبلغ فيه الكرب والهم والخوف منهم مبلغه وأنهم يدخلون الجنة بلا حساب ولا عذاب بل ويشفعون في غيرهم فيرحمهم الله تعالى كرامة لهم ثم يسكنون المنازل العالية في الجنان وقبل ذلك كله أنهم يبشرون في الدنيا بالمغفرة والكرامة كما وردت بكل ذلك الأدلة فحري بعمل هذه منزلته عند الله تعالى وهذا جزاء أهله أن يتسابق إليه المتسابقون وأن يشمر له المخلصون وأن يعقدوا أعظم عقد وأجله مع رب العزة جل وعلا فالمشتري هو الله تبارك وتعالى والثمن جنات النعيم والفوز برضى الرحمن سبحانه والتمتع برؤيته ولذة النظر إلى وجهه والذي جرى على يديه العقد أشرف رسله وأكرمهم عليه من الملائكة والبشر ولا يقدم على ذلك إلا من بذل نفسه رخيصة لله رب العالمين ولم يتعلق بهذه الدنيا الحقيرة الزائلة التي أعظم ما فيها نعيم مشوب بالكدر وكما قال القائل:

فحيهلا إن كنت ذا همة فقد حدا بك حادي الشوق فاطو المراحلا وقل لمنادي حبهم ورضاهم إذا ما دعاك
لبيك ألفا كواملا ولا تنظر الأطلال من دونهم فإن نظرت إلى الأطلال عدن حوائلا ولا تنتظر بالسير
رفقة قاعد ودعه فإن الشوق يكفيك حاملا

(قال الله تعالى يا أيها الذين آمنوا هل أدلكم على تجارة تنجيكم من عذاب أليم تؤمنون بالله ورسوله وتجاهدون في سبيل الله بأموالكم وأنفسكم ذلكم خير لكم إن كنتم تعلمون يغفر لكم ذنوبكم ويدخلكم جنات تجري من تحتها الأنهار ومساكن طيبة في جنات عدن ذلك الفوز العظيم وقال تعالى إن الله اشترى من المؤمنين أنفسهم وأموالهم بأن لهم الجنة يقاتلون في سبيل الله فيقتلون ويقتلون وعدا عليه حقا في التوراة والإنجيل والقرآن ومن أوفى بعهده من الله فاستبشروا ببيعكم الذي بايعتم به وذلك هو الفوز العظيم وروى البخاري والنسائي وابن ماجة من حديث أبي هريرة رضي الله عنه قال قال رسول الله ص انتدب الله لمن خرج في سبيله لا يخرجه إلا إيمان بي وتصديق برسلي أن أرجعه بما نال من أجر أو غنيمة أو أدخله الجنة ولولا أن أشق على أمتي ما قعدت خلف سرية ولوددت أني أقتل في سبيل الله ثم أحيا ثم أقتل ثم أحيا ثم أقتل وروى مسلم من حديث عبد الله بن مسعود قال قال رسول الله ص إن أرواح الشهداء في جوف طير خضر لها قناديل معلقة بالعرش تسرح من الجنة حيث شاءت ثم تأوي إلى تلك القناديل فاطلع ربهم إليهم اطلاعة فقال هل تشتهون شيئا فقالوا أي شيء نشتهي ونحن نسرح من الجنة حيث شئنا ففعل بهم ذلك ثلاث مرات فلما رأوا أنهم لن يتركوا من أن يسألوا قالوا يارب نريد أن ترد أرواحنا في أجسادنا حتى نقتل في سبيلك مرة أخرى ،

وروى أحمد والترمذي وابن ماجة من حديث المقدام بن معد يكرب بإسناد صحيح قال قال رسول الله ص إن للشهيد عند الله خصالا يغفر له من أول دفعة من دمه ويرى مقعده من الجنة ويحلى حلية الإيمان ويزوج من الحور العين ويجار من عذاب القبر ويأمن الفزع الأكبر ويوضع على رأسه تاج الوقار الياقوتة منه خير من الدنيا وما فيها ويزوج اثنتين وسبعين من الحور العين ويشفع في سبعين إنسانا من أقاربه وروى أحمد والدارمي بسند حسن وابن حبان وصححه من حديث عتبة بن عبد السلمي قال قال رسول الله ص القتلى ثلاثة رجل مؤمن جاهد بماله ونفسه في سبيل الله حتى إذا لقي العدو قاتلهم حتى يقتل فذاك الشهيد الممتحن في خيمة الله تحت عرشه لا يفضله النبيون إلا بدرجة النبوة الحديث ولما كان للشهادة والشهيد هذه المنزلة العالية جاز طلب الشهادة وتمني الموت في سبيل الله تعالى ولا يكون ذلك من تمني الموت الذي ينهى عنه بل مما ينبغي أن يحرص عليه ويطلب في مظانه كما سبق في حديث البخاري عن أبي هريرة وحديث مسلم عن ابن مسعود

قال ابن القيم رحمه الله في فوائد غزوة أحد ومنها جواز دعاء الرجل أن يقتل في سبيل الله وتمنيه ذلك وليس هذا من تمني الموت المنهي عنه كما قال عبد الله بن جحش اللهم لقني من المشركين رجلا عظيما كفره شديدا حرده فأقاتله فيقتلني فيك ويسلبني ثم يجدع أنفي وأذني فإذا لقيتك قلت يا عبد الله بن جحش فيم جدعت قلت فيك يا رب زاد المعاد ج –
بتحقيق شعيب وعبد القادر الأرنؤوط (

قال الحافظ ابن حجر وجاز تمني الشهادة لما يدل عليه من صدق من وقعت له من إعلاء كلمة الله حتى بذل نفسه في تحصيل ذلك فتح الباري ج – (

ثانيا وجوب قتال أئمة الكفر ومن يؤذي المسلمين وقصدهم بالاغتيال

فرض الله تعالى على المؤمنين أن يقاتلوا من كفر به سبحانه حتى لا تكون فتنة ويكون الدين كله لله والفتنة هي الشرك ومن أعظم صور الشرك في هذا الزمان أن ينصب بعض الناس أو كلهم أنفسهم آلهة من دون الله تعالى يشرعون للناس أحكاما يعارضون بها أحكام الكتاب والسنة لذلك وجب على كل مسلم مكلف قادر أن يسعى لإزالة هؤلاء الحكام باليد واللسان والمال وخ

ص من هؤلاء الطواغيت من كان له منهم أذى للمسلمين fl فيجب البداءة به قبل غيره fl وإن كانوا جميعا يجب قتالهم fl قال تعالى ˜
فقاتلوا أئمة الكفر إنهم لا أيمان لهم لعلهم ينتهون fl ˜ و لأئمة جمع إمام وهو المتقدم والرأس من الناس fl ومن يكون الناس له تبعا fl وهذا
حض وأمر من الله تعالى لمن انبعثت همته لقتال أعداء الله تعالى fl أن يبدأ بمن ظهر أذاه وحربه للمسلمين fl حتى يكون عبرة لغيره ممن
تسول له نفسه ذلك .
(قال القرطبي رحمه الله ˜ لعلهم ينتهون ˜ أي عن كفرهم وباطلهم وأذيتهم للمسلمين fl وذلك يقتضي أن يكون الغرض من قتالهم دفع
ضررهم لينتهوا عن مقاتلتنا ويدخلوا في ديننا ž اهـ ˜ تفسير القرطبي ج Ž ط دار الحديث fl ولذلك قال العلماء إن الحاكم إذا
ظهر منه كفر أكبر فقد وجب خلعه والخروج عليه لمن قدر على ذلك .
فقد قال الحافظ ابن حجر رحمه الله ˜ قال ابن بطال ˜ وقد أجمع الفقهاء على وجوب طاعة السلطان المتغلب والجهاد معه وأن
طاعته خير من الخروج عليه لما في ذلك من حقن الدماء وتسكين الدهماء fl وحجتهم هذا الخبر وغيره مما يساعده fl ولم يستثنوا من ذلك
إلا إذا وقع من السلطان الكفر الصريح فلا تجوز طاعته في ذلك بل تجب مجاهدته لمن قدر عليها ž اهـ ˜ الفتح ج – Ž (
وقال الإمام النووي رحمه الله ˜ قال القاضي عياض أجمع العلماء على أن الإمامة لا تنعقد لكافر وعلى أنه لو طرأ عليه الكفر انعزل Ł
إلى قوله Ł فلو طرأ عليه كفر وتغيير للشرع أو بدعة خرج عن حكم الولاية وسقطت طاعته ووجب على المسلمين القيام عليه وخلعه
ونصب إمام عادل إن أمكنهم ذلك fl فإن لم يقع ذلك إلا لطائفة وجب عليهم القيام بخلع الكافر ولا يجب في المبتدع إلا إذا ظنوا القدرة عليه
fl فإن تحققوا العجز لم يجب القيام fl وليهاجر المسلم عن أرضه إلى غيرها ويفر بدينه ˜ اهـ ˜ صحيح مسلم بشرح النووي – Ž
فالحاكم الذي يحكم بين الناس بغير ما أنزل الله fl ويستبدل بشريعة الله تعالى حثالة أفكار البشر fl يجب علي كل مسلم أن يقاتله هو
وأعوانه ومن ينصره على ذلك fl وهؤلاء جميعا كفار بنص الكتاب والسنة ومن استطاع اغتياله منهم fl جاز له اغتيالهم fl كما روى
البخاري رحمه الله تعالى حديث قتل أبي رافع اليهودي الذي كان يعادي رسول الله ص ويؤلب عليه الناس fl والحديث في الصحيح برقم Ž
. ž fl ž
(قال الحافظ ابن حجر رحمه الله في شرحه ˜ وفيه جواز اغتيال ذوي الأذية البالغة منهم fl ويؤخذ منه جواز قتل المشرك بغير دعوة
إن كان قد بلغته الدعوة ž ˜ فتح الباري ح Ž – fl ولذلك لما فتح الله تعالى على نبيه مكة عفى عن جميع أهل مكة إلا من كانت له
إذاية للمسلمين fl وسواء في ذلك من كانت إذايته باللسان أو بالفعل , ومثل هذا ما ورد في حديث قتل كعب بن الأشرف fl وهو مروي عند
البخاري في كتاب الجهاد باب الكذب في الحرب fl وفي باب الفتك بأهل الحرب fl وفي المغازي باب قتل كعب بن الأشرف .
ويدل ما سبق على أن قتل أئمة الكفر وزعماء الكفار الذين يتولون كبر محاربة دين الله تعالى fl ويحاربون الدعاة إليه والمجاهدين في
سبيله fl فإن قتلهم مقدم على غيرهم من أصناف الكفار fl وحري أن يبذل في قتالهم كل ما يستطاع من إمكانيات fl ولا يقوم بهذا
الواجب fl وخاصة في زماننا هذا إلا من قوي إيمانه بوعد الله تعالى fl ولكن من أخلد إلى الدنيا وجبن عن لقاء أعداء الله تعالى fl فغالبا لن
يكون له في ذلك جهد يذكر fl وستكون عاقبة جبنهم وقعودهم عن القتال والمنازلة ضياع الديار والأعراض والأموال التي كرهوا
الخروج في سبيل الله تعالي شحا بها وركونا إليها fl وهذه سنة ماضية إلي يوم القيامة ولذلك قال القرطبي رحمه الله تعالى في قوله تعالى
˜ كتب عليكم القتال وهو كره لكم ˜ قال أبو عبيدة ˜ والمعنى عسى أن تكرهوا ما في الجهاد من المشقة وهو خير لكم في أنكم تغلبون
وتظفرون وتغنمون وتؤجرون fl ومن مات مات شهيدا fl وعسى أن تحبوا الدعة وترك القتال fl وهو شر لكم في أنكم تغلبون وتذلون
ويذهب أمركم fl قلت ˜ وهذا صحيح لا غبار عليه fl كما اتفق في بلاد الأندلس fl تركوا الجهاد وجبنوا عن القتال وأكثروا من الفرار fl
فاستولى العدو على البلاد fl وأي بلاد ˜ قتل وأسر وسبي واسترق فإنا لله وإنا إليه راجعون fl ذلك بما قدمت أيدينا وكسبته ž ˜ تفسير
القرطبي ج Ž ط دار الحديث (

ثالثا حالات تعين الجهاد
ذكر العلماء أن الأصل في حكم الجهاد أنه فرض كفاية fl ولا يتعين إلا في مواضع منها ˜ إذا تغلب الكفار على ديار المسلمين fl وذلك
مثل ما يحدث الآن في بلاد المسلمين fl فقد تغلب على أهلها حكام كفار مجرمون fl حكموا المسلمين بأحكام اليهود والنصارى fl ووالوا
أعداء الله تعالى fl ومكنوهم من العبث بديار المسلمين واستغلال ثرواتهم fl بل وتسلطوا على شعوبهم وحكموهم بالحديد والنار fl فلم
يسمحوا لداعية حق أن يقول كلمة واحدة fl فقتلوهم وعذبوهم وسجنوهم fl واتخذوا سحرة يضلون الناس باسم الدين fl ويزينون للناس
أفعال الحكام ومواقفهم المخزية والباطلة fl إلى غير ذلك مما لا يتسع المقام لذكره هنا fl فهؤلاء الحكام كفار بنص الكتاب والسنة وإجماع
سلف الأمة fl يجب علي كل مسلم جهادهم باليد والمال واللسان fl كل بحسب طاقته وقدرته fl ولا يؤثر في ذلك أنهم يتسمون بأسماء
المسلمين fl ويتكلمون بلسانهم fl فلا فرق في إطلاق أحكام الكفر بين من كان من الكفار الأصليين ومن ينتسب زورا وبهتانا إلى هذا
الدين fl بل كما قال شيخ الإسلام ابن تيمية رحمه الله تعالى ˜ فقد استقرت الشريعة على أن عقوبة المرتد أشد من عقوبة الكافر الأصلي
من وجوه عدة fl فهؤلاء الحكام يجب قتالهم وقتلهم fl ومن قتل من المسلمين في أثناء قتالهم فهو شهيد إن شاء الله تعالى ž
قال ابن قدامة رحمه الله ˜ ويتعين الجهاد في ثلاثة مواضع :
أحدها ˜ إذا التقي الزحفان وتقابل الصفان fl حرم على من حضر الانصراف وتعين عليه المقام fl قال تعالى ˜ ياأيها الذين امنوا إذا لقيتم
فئة فاثبتوا واذكروا الله كثيرا ˜ وقوله تعالى ˜ واصبروا إن الله مع الصابرين fl وقوله تعالى ˜ ياأيها الذين امنوا إذا لقيتم الذين كفروا
زحفا فلا تولوهم الأدبار (
الثاني ˜ إذا نزل الكفار ببلد تعين على أهله قتالهم ودفعهم ž
الثالث ˜ إذا استنفر الإمام قوما لزمهم النفير معه لقوله تعالى ˜ ياأيها الذين آمنوا ما لكم إذا قيل لكم انفروا في سبيل الله اثاقلتم إلي الأرض
˜ الآية والتي بعدها fl ولقوله ص ˜ وإذا استنفرتم فانفروا ž اهـ ˜ المغني ج Ž Ł ط عالم الكتب (
وهذا الذي ذكره ابن قدامة متفق عليه بين العلماء لا يختلفون فيه fl وفي شرح الموضع الثاني من مواضع تعين الجهاد fl قال القرطبي
رحمه الله ˜ إذا تعين الجهاد بغلبة العدو على قطر من الأقطار fl أو بحلوله بالعقر fl فإذا كان ذلك وجب على جميع أهل الدار أن ينفروا
ويخرجوا إليه خفافا وثقالا fl شبانا وشيوخا fl كل على قدر طاقته fl من كان له أب بغير إذنه fl ومن لا أب له fl ولا يتخلف أحد يقدر على
الخروج fl من مقاتل أو مكثر fl فإن عجز أهل تلك البلدة عن القيام بعدوهم كان على من قاربهم وجاورهم أن يخرجوا على حسب ما لزم
أهل تلك البلدة fl حتى يعلموا أن فيهم طاقة على القيام بهم ومدافعتهم fl وكذلك كل من علم بضعفهم عن عدوهم fl وعلم أنه يدركهم ويمكنه
غياثهم لزمه أيضا الخروج إليهم Ł فالمسلمون كلهم يد على من سواهم fl حتى إذا قام بدفع العدو أهل الناحية التي نزل العدو عليها
واحتل بها سقط الفرض عن الآخرين fl ولو قارب العدو دار الإسلام ولم يدخلوها لزمهم أيضا الخروج إليهم fl حتى يظهر دين الله fl
وتحمى البيضة وتحفظ الحوزة ويخزى العدو fl ولا خلاف في هذا ž اهـ ˜ تفسير القرطبي ج Ž – Ł – ط دار الحديث (

ويدل ما سبق من كلام العلماء أن جهاد هؤلاء الحكام يدخل تحت الحالة الثانية من حالات تعين الجهاد، ولا يوصف من قام بذلك إلا بأنه مجاهد من خيرة الناس، ولذلك روى بعضهم عن الإمام أحمد قوله عن المجاهدين: والذين يقاتلون العدو هم الذين يدفعون عن الإسلام وعن حريمهم، فأي عمل أفضل منه؟ الناس آمنون وهم خائفون قد بذلوا مهج أرواحهم (المغني ج ط عالم الكتب)

الأدلة على جواز التغرير بالنفس وإهلاكها في سبيل الله

(ورد في تفسير قوله تعالى وأنفقوا في سبيل الله ولا تلقوا بأيديكم إلى التهلكة وأحسنوا إن الله يحب المحسنين عن يزيد بن أبي حبيب عن أسلم أبي عمران قال: كنا بمدينة الروم فأخرجوا إلينا صفا عظيما من الروم، فخرج إليهم من المسلمين مثلهم أو أكثر، وعلى أهل مصر عقبة بن عامر، وعلى الجماعة فضالة بن عبيد، فحمل رجل من المسلمين على صف الروم حتى دخل فيه، فصاح الناس وقالوا: سبحان الله يلقي بيديه إلى التهلكة فقام أبو أيوب الأنصاري فقال: يا أيها الناس إنكم تتأولون هذه الآية هذا التأويل، وإنما أنزلت هذه الآية فينا معاشر الأنصار لما أعز الله الإسلام وكثر ناصروه، فقال بعضنا لبعض سرا دون رسول الله ص: إن أموالنا قد ضاعت، وإن الله قد أعز الإسلام وكثر ناصروه، فلو أقمنا في أموالنا فأصلحنا ما ضاع منها، فأنزل الله على نبيه ص يرد علينا ما قلنا وأنفقوا في سبيل الله ولا تلقوا بأيديكم إلى التهلكة، فكانت التهلكة الإقامة على الأموال وإصلاحها وتركنا للغزو والحديث رواه مسلم والنسائي وأبو داود والترمذي وقال: هذا حديث حسن غريب صحيح، وقد روى البيهقي والطبري والحاكم وصححه على شرط الشيخين عن أبي إسحاق السبيعي قال: قال رجل للبراء بن عازب رضي الله عنه: إن حملت على العدو وحدي فقتلوني أكنت ألقيت بيدي إلى التهلكة؟ قال: لا قال الله لرسوله: فقاتل في سبيل الله لا تكلف إلا نفسك، إنما هذه في النفقة، وفي لفظ آخر: سأله رجل عن الآية ولا تلقوا بأيديكم إلى التهلكة هو الرجل يحمل على الكتيبة وهم ألف والسيف بيده؟ قال لا، ولكنه رجل يصيب الذنب فيلقي بيده ويقول: لا توبة لي)

(وقال الحافظ ابن حجر: وروى ابن جرير وابن المنذر بإسناد صحيح عن مدرك بن عوف قال: إني لعند عمر فقلت: إن لي جارا رمى بنفسه في الحرب فقتل، فقال ناس: ألقى بيده إلى التهلكة، فقال عمر: كذبوا، لكنه اشترى الآخرة بالدنيا إلى قوله رحمه الله وأما مسألة حمل الواحد على العدد الكثير من العدو، فصرح الجمهور بأنه إن كان لفرط شجاعته وظنه أنه يرهب العدو بذلك أو يجرئ المسلمين عليهم أو نحو ذلك من المقاصد الصحيحة فهو حسن، ومتى كان مجرد تهور فممنوع، ولا سيما إن ترتب على ذلك وهن في المسلمين والله أعلم (فتح الباري ج كتاب التفسير باب رقم)

(قال القرطبي رحمه الله: فأخبرنا أبو أيوب أن الإلقاء باليد إلى التهلكة هو ترك الجهاد في سبيل الله، وأن الآية نزلت في ذلك، وروي مثله عن حذيفة والحسن وقتادة ومجاهد والضحاك (تفسير القرطبي ج ط دار الحديث)

(وقال أيضا رحمه الله: اختلف العلماء في اقتحام الرجل في الحرب وحمله على العدو وحده، فقال القاسم بن مخيمرة والقاسم بن محمد وعبد الملك من علمائنا: لا بأس أن يحمل الرجل وحده على الجيش العظيم إذا كان فيه قوة، وكان لله بنية خالصة، فإن لم تكن فيه قوة فذلك من التهلكة، وقيل إذا طلب الشهادة، وخلصت النية فيه فليحمل، لأن مقصده واحد منهم، وذلك بين في قوله تعالى ومن الناس من يشري نفسه ابتغاء مرضات الله، وقال ابن خويز منداد: أما أن يحمل الرجل على مائة أو على جملة العسكر أو جماعة اللصوص والمحاربين والخوارج، فلذلك حالتان: إن علم وغلب على ظنه أنه سيقتل من حمل عليه وينجو فحسن، وكذلك لو علم وغلب على ظنه أنه يقتل ولكن سينكي نكاية أو سيبلي أو يؤثر أثرا ينتفع به المسلمون، فجائز أيضا، وقد بلغني أن عسكر المسلمين لما لقي الفرس نفرت خيل المسلمين من الفيلة، فعمد رجل منهم فصنع فيلا من طين وأنس به فرسه حتى ألفه، فلما أصبح لم ينفر فرسه من الفيل فحمل على الفيل الذي كان يقدمها، فقيل له: إنه قاتلك، فقال: لا ضير أن أقتل ويفتح للمسلمين، وكذلك يوم اليمامة لما تحصنت بنو حنيفة بالحديقة، قال رجل من المسلمين: ضعوني في الجحفة وألقوني إليهم، ففعلوا وقاتلهم وحده وفتح الباب، قال القرطبي: ومن هذا ما روي أن رجلا قال للنبي ص: أرأيت إن قتلت في سبيل الله صابرا محتسبا؟ قال: فلك الجنة، فانغمس في العدو حتى قتل أخرجه مسلم في الجهاد باب غزوة أحد وفي صحيح مسلم عن أنس بن مالك رضي الله عنه أن رسول الله ص أفرد يوم أحد في سبعة من الأنصار، ورجلين من قريش، فلما رهقوه قال: من يردهم عنا وله الجنة، أو هو رفيقي في الجنة، فتقدم رجل من الأنصار فقاتل حتى قتل، فلم يزل كذلك حتى قتل السبعة فقال النبي ص: ما أنصفنا أصحابنا، وقال محمد بن الحسن: لو حمل رجل واحد على ألف رجل من المشركين وهو وحده، لم يكن بذلك بأس إذا كان يطمع في نجاة أو نكاية في العدو، فإن لم يكن كذلك فهو مكروه، لأنه عرض نفسه للتلف في غير منفعة المسلمين، فإن كان قصده تجرئة المسلمين عليهم حتى يصنعوا مثل صنيعه فلا يبعد جوازه، ولأن فيه منفعة للمسلمين على بعض الوجوه، وإن كان قصده إرهاب العدو وليعلم صلابة المسلمين في الدين فلا يبعد جوازه، وإذا كان فيه نفع للمسلمين فتلفت نفسه لإعزاز دين الله وتوهين الكفر فهو المقام الشريف الذي مدح الله به المؤمنين في قوله إن الله اشترى من المؤمنين أنفسهم الآية، إلى غيرها من آيات المدح التي مدح الله بها من بذل نفسه (تفسير القرطبي ج ط دار الحديث)

ويدل ما سبق على بطلان قول من قال إن الجهاد في سبيل الله تعالى قد يكون في بعض الحالات إلقاء بالنفس إلى التهلكة، وقد تولى أصحاب النبي ص الرد على هؤلاء كما في قول عمر وأبي أيوب رضي الله عنهما، وهؤلاء القعدة قد أزلهم الشيطان، وزين لهم القعود، ولكنهم ما اكتفوا بذلك، حتى ذهبوا يثبطون الناس عن هذه الفريضة العظيمة، ويصفون القائمين بها بالمتطرفين والمتعجلين بل والخوارج، وصدق النبي ص حين قال: إذا لم تستح فاصنع ما شئت، وكما قال القائل: رمتني بدائها وانسلت، ويكفي ما ذكرنا من قول القرطبي رحمه الله تعالى في المقدمة الثانية في بيان عاقبة القعود والتخاذل عن قتال أعداء الله تعالى

(وقال ابن حجر في الكلام على مسألة اختيار القتل على النطق بالكفر في حال الإكراه: ونقل ابن التين عن المهلب أن قوما منعوا من ذلك واحتجوا بقوله تعالى ولا تلقوا بأيديكم إلى التهلكة، الآية ولا حجة فيها لأنه تعالى قال تلو الآية المذكورة ومن يفعل ذلك

عدوانا وظلما فقيده بذلك وليس من أهلك نفسه في طاعة الله ظالما ولا معتديا وقد أجمعوا على جواز تقحم المهالك في الجهاد انتهى اه فتح الباري ج ط الريان كتاب الإكراه باب من اختار الضرب والقتل والهوان على الكفر (

(-- 2وروى البخاري رحمه الله عن أنس بن مالك رضي الله عنه قال غاب عمي أنس بن النضر عن قتال بدر فقال يارسول الله غبت عن أول قتال قاتلت المشركين لئن الله أشهدني قتال المشركين ليرين الله ما أصنع فلما كان يوم أحد وانكشف المسلمون قال اللهم إني أعتذر إليك مما صنع هؤلاء يعني أصحابه وابرأ إليك مما صنع هؤلاء يعني المشركين ثم تقدم فاستقبله سعد بن معاذ فقال يا سعد بن معاذ الجنة ورب النضر إني أجد ريحها من دون أحد قال سعد فما استطعت يا رسول الله ما صنع قال أنس فوجدنا به بضعا وثمانين ضربة بالسيف او طعنة برمح أو رمية بسهم ووجدناه قد قتل وقد مثل به المشركون فما عرفه أحد إلا أخته ببنانه قال أنس كنا نرى أو نظن أن هذه الآية نزلت فيه وفي أشباهه من المؤمنين رجال صدقوا ما عاهدوا الله عليه إلى اخر الاية الحديث في كتاب الجهاد رقم (

(قال ابن حجر رحمه الله وفي قصة أنس بن النضر من الفوائد جواز بذل النفس في الجهاد وفضل الوفاء بالعهد ولو شق على النفس حتي يصل إلى إهلاكها وأن طلب الشهادة لا يتناوله النهي عن الإلقاء إلى التهلكة اه فتح الباري ج (

(قال ابن القيم رحمه الله في فوائد غزوة أحد ومنها جواز الانغماس في العدو كما انغمس أنس بن النضر وغيره زاد المعاد ج بتحقيق شعيب وعبد القادر الأرنؤوط (

(--- 3وروى البخاري من حديث موسى بن أنس قال وذكر يوم اليمامة قال أتى أنس بن مالك ثابت بن قيس وقد حسر عن فخذيه وهو يتحنط فقال ياعم ما يحبسك أن لا تجيء قال الان يا ابن أخي وجعل يتحنط يعني من الحنوط ثم جاء فجلس فذكر في الحديث انكشافا من الناس فقال هكذا عن وجوهنا حتى نضارب القوم ما هكذا كنا نفعل مع رسول الله ص بئس ما عودتم أقرانكم (

(قال الحافظ وقد اخرجه ابن سعد والطبراني والحاكم من طرق عنه وفيه فحمل فقاتل حتى قتل ثم قال رحمه الله قال المهلب وغيره فيه جواز استهلاك النفس في الجهاد وترك الأخذ بالرخصة والتهيئة للموت بالتحنط والتكفين فتح الباري ج (

(--- 4وروى مسلم في صحيحه وأحمد في مسنده من حديث سلمة ابن الأكوع الطويل وفيه قال سلمة رضي الله عنه قدمنا المدينة زمن الحديبية مع رسول الله ص فخرجت أنا ورباح غلام النبي ص بظهر رسول الله ص وخرجت بفرس لطلحة بن عبيد الله أريد أن أنديه مع الإبل فلما كان بغلس أغار عبد الرحمن بن عيينة على إبل رسول الله ص فقتل راعيها وخرج يطردها هو وأناس معه في الخيل فقلت يا رباح اقعد على هذا الفرس فالحقه بطلحة وأخبر رسول الله ص أنه قد أغير على سرحه قال وقمت على تل فجعلت وجهي من قبل المدينة ثم ناديت ثلاث مرات يا صباحاه قال ثم اتبعت القوم معي بسيفي ونبلي فجعلت أرميهم وأعقر بهم إلى أن قال رضي الله عنه فما برحت مقعدي ذلك حتى نظرت إلى فوارس رسول الله ص يتخللون الشجر وإذا أولهم الأخرم الأسدي وعلى إثره أبو قتادة الأنصاري وعلى إثره المقداد بن الأسود الكندي فارس رسول الله ص فأخذت بعنان الأخرم فقلت يا أخرم احذرهم لا يقتطعوك حتى يلحق رسول الله ص وأصحابه قال يا سلمة إن كنت تؤمن بالله واليوم الآخر وتعلم أن الجنة حق والنار حق فلا تحل بيني وبين الشهادة قال فخليته فالتقى هو وعبد الرحمن بن عيينة فعقر بعبد الرحمن فرسه وطعنه عبد الرحمن فقتله وتحول على فرسه ولحق أبو قتادة بعبد الرحمن فقتله الحديث قال النووي رحمه الله في فوائد الحديث ومنها ما كانت الصحابة رضي الله عنهم عليه من حب الشهادة والحرص عليها ومنها إلقاء النفس في غمرات القتال وقد اتفقوا على جواز التغرير بالنفس في الجهاد في المبارزة ونحوها ومنها أن من مات في حرب الكفار بسبب القتال يكون شهيدا سواء مات بسلاحهم أو رمته دابة أو غيرها أو عاد عليه سلاحه اه شرح مسلم كتاب الجهاد والسير ج باب غزوة ذي قرد (

قال ابن النحاس رحمه الله وفي هذا الحديث الصحيح الثابت أدل دليل على جواز حمل الواحد على الجمع الكثير من العدو وحده وإن غلب على ظنه أنه يقتل وإذا كان مخلصا في طلب الشهادة كما فعل الأخرم الأسدي رضي الله عنه ولم يعب النبي ص ذلك عليه ولم ينه الصحابة عن مثل فعله بل في الحديث دليل على استحباب هذا الفعل وفضله فإن النبي ص مدح أبا قتادة وسلمة على فعلهما مع أن كل واحد منهما حمل على العدو وحده ولم يتأن إلى أن يلحق به المسلمون اه

(وفي هذا الحديث دليل واضح على جواز اختيار عمل يؤدي إلى القتل في سبيل الله تعالي وإن كان غيره متاحا فقد اختار الأخرم الأسدي رضي الله تعالى عنه مقاتلتهم وحده مع انه سيقتل في غلبة الظن على الانتظار حتى يأتي النبي ص والمسلمون ولم يستمع إلى نصيحة سلمة بن الأكوع رضي الله عنه بالانتظار وحمد النبي ص والمسلمون فعله والله تعالى أعلم

(-- 5وروى مسلم في صحيحه قصة أصحاب الأخدود وفيها قال الغلام للملك إنك لست بقاتلي حتي تفعل ما آمرك به قال وما هو قال تجمع الناس في صعيد واحد وتصلبني على جذع ثم خذ سهما من كنانتي ثم ضع السهم في كبد القوس ثم قل باسم الله رب الغلام ثم ارمني فإنك إذا فعلت ذلك قتلتني الحديث صحيح مسلم كتاب الزهد والرقائق باب قصة أصحاب الأخدود والساحر والراهب والغلام قال ابن تيمية رحمه الله في الكلام على قتل من خرج في صف الكفار وإن كان مكرها وقد روى مسلم في صحيحه عن النبي ص قصة أصحاب الأخدود وفيها أن الغلام أمر بقتل نفسه لأجل مصلحة الدين ولهذا جوز الأئمة الأربعة أن ينغمس المسلم في صف الكفار وإن غلب على ظنه أنهم يقتلونه إذا كان في ذلك مصلحة للمسلمين فإذا كان الرجل يفعل ما يعتقد أنه يقتل به لأجل مصلحة الجهاد مع أن قتله نفسه أعظم من قتله لغيره كان ما يفضي إلى قتل غيره لأجل مصلحة الدين التي لا تحصل إلا بذلك أولى اه مجموع الفتاوى ج (540 /

(وسئل الشيخ محمد بن إبراهيم آل الشيخ الفرنساريين في هذه السنين تصلبوا في الحرب ويستعملون الشرنقات إذا استولوا علي واحد من الجزائريين ليعلمهم بالذخائر والمكامن ومن يأسرونه قد يكون من الأكابر فيخبرهم أن في المكان الفلاني كذا وكذا وهذه الإبرة تسكره إسكاراً مقيدا ثم هو مع هذا كلامه ما يختلط فهو يختص بما يبينه بما كان حقيقة وصدقا هل يجوز للإنسان أن ينتحر مخافة أن يضربوه بالشرنقة ويقول أموت أنا وأنا شهيد مع أنهم يعذبونه بأنواع العذاب ؟

قال رحمه الله إذا كان كما تذكرون فيجوز ومن دليله آمنا برب الغلام وقول بعض أهل العلم إن السفينة الخ إلا أن فيه التوقف من جهة قتل الإنسان نفسه ومفسدة ذلك أعظم من مفسدة هذا فالقاعدة محكمة وهو مقتول ولا بد اه فتاوى ورسائل الشيخ محمد بن إبراهيم مسألة جواز الانتحار في حالة الطبعة الأولى قال المعلق على الكتاب قوله إن السفينة يعني إذا خيف غرقها بالجميع جاز أن يلقى بعضهم واستدلوا بقصة يونس عليه السلام وذلك أن السفينة تلعب بها الأمواج من كل جانب وأشرفوا على الغرق فساهموا على من تقع عليه القرعة يلقى في البحر لتخف بهم السفينة فوقعت القرعة على نبي الله يونس عليه السلام ثلاث مرات وهم يظنون به أن يلقى من بينهم ....

(مما سبق من الأدلة وكلام أهل العلم يدل على جواز بل وفضل التغرير بالنفس في سبيل الله تعالى وأن من أهلك نفسه في طاعة الله تعالي ليس ظالما ولا معتديا وأن قتل النفس للمصلحة الكلية الراجحة لا يمنع ولا تخرج العمليات الاستشهادية عن هذه الأحكام

وكل ذلك يدل والله تعالي أعلم على جوازها ﬂ˜وإن لمن قام بها أجرا وفضلا عظيما إن شاء الله تعالى ﬂ˜لما سبق بيانه في فضل الشهادة ž

)فوائد (

(جوازتحريق وتدمير أماكن المعصية ž

قال ابن القيم رحمه الله في فوائد غزوة تبوك ˜منها ˜تحريق أمكنة المعصية التي يعصى الله ورسوله فيها وهدمها ﬂ˜كما حرق رسول الله ص مسجد الضرار ﬂ˜وأمر بهدمه ﬂ˜وهو مسجد يصلى فيه ﬂ˜ويذكر اسم الله فيه ﬂ˜لما كان بناؤه ضرارا وتفريقا بين المؤمنين ﬂ˜ومأوى للمنافقين ﬂ˜وكل مكان هذا شأنه فواجب على الإمام تعطيله ﬂ˜إما بهدم و تحريق ﬂ˜وإما بتغيير صورته وإخراجه عما وضع له ﬂ˜وإذا كان هذا شأن مسجد الضرار ﬂ˜فمشاهد الشرك التي تدعو سدنتها إلى اتخاذ من فيها أندادا من دون الله أحق بالهدم وأوجب ﬂ˜وكذلك محال المعاصي والفسوق ﬂ˜كالحانات وبيوت الخمارين ﬂ˜وأرباب المنكرات ﬂ˜وقد حرق عمر بن الخطاب قرية بكاملها يباع فيها الخمر ﬂ˜وحرق حانوت رويشد الثقفي وسماه فريسقا ﬂ˜ﬂﬂﬂﬂﬂإلي آخر كلامه رحمه الله ž˜˜زاد المعاد ج Ž˜ ﬂ˜بتحقيق شعيب وعبد القادر الأرنؤوط ﬂ˜وإذا كان تحريق وهدم أماكن المعصية جائزا ﬂ˜فيجوز من باب أولى تحريق و هدم الأماكن التي يتم فيها التخطيط لكسرشوكة الإسلام ومحاربة أهله وعقد اتفاقيات تسليم المسلمين لقتلهم وتعذيبهم في سجون الطغاة والله تعالى أعلم

(لا يقال فلان شهيد ž

بوب البخاري رحمه الله في كتاب الجهاد من صحيحه ˜باب لا يقال فلان شهيد وروى فيه حديث سهل بن سعد الساعدي رضي الله عنه أن رسول الله ص التقى هو والمشركون فاقتتلوا ﬂ˜فلما مال رسول الله ص إلى عسكره ﬂ˜ومال الآخرون إلى عسكرهم ﬂ˜وفي أصحاب رسول الله ص رجل لا يدع شاذة ولا فاذة إلا تبعها يضربها بسيفه ﬂ˜فقالوا ما أجزأ منا اليوم أحد كما أجزأ فلان ﬂ˜فقال رسول الله ص ˜˜˜أما إنه من أهل النار ˜˜ﬂﬂﬂﬂ˜الحديث رقم Ž˜

قال الحافظ ˜قوله باب ˜˜لا يقال فلان شهيد ˜أي على سبيل القطع بذلك إلا إذا كان بالوحي ﬂ˜وكأنه أشار إلى حديث عمر أنه خطب الناس فقال ˜˜إنكم تقولون في مغازيكم فلان شهيد ومات فلان شهيدا ﬂ˜ولعله يكون قد أوقر راحلته ˜ألا لا تقولوا ذلكم ولكن قولوا كما قال رسول الله ص ˜من مات في سبيل الله أو قتل فهو شهيد ˜وهو من حديث حسن أخرجه أحمد وسعيد بن منصور وغيرهما ‡‡‡ إلى أن قال ‡‡ فلا يطلق على كل مقتول في الجهاد أنه شهيد لاحتمال أن يكون مثل هذا ﬂ˜وإن كان مع ذلك يعطى حكم الشهداء في الأحكام الظاهرة ﬂ˜ولذلك أطبق السلف على تسمية المقتولين في بدر وأحد وغيرهما شهداء والمراد بذلك الحكم الظاهر المبني على الظن الغالب والله أعلم فتح الباري ج Ž˜ž (

وهذا آخر ما نذكره في حكم العمليات الاستشهادية والله تعالى الموفق والهادي إلي سواء السبيل ž والحمد لله رب العالمين ž

قال تعالى

) وإنك لعلى خلق عظيم (

سلسلة

فيما ينبغي أن يتحلى

به المسلم المجاهد من

الأخلاق و الآداب

الحلقة الأولى ˜حسن الخلق

تقديم

والحكم ص - للإمام أحمد وابن ماجة والترمذي وابن حبان وصححه وقال محقق الكتاب هو صحيح في الشواهد وحسنه شعيب الأرناؤط في تعليقه على رياض الصالحين ص

وروى أبو داود من حديث أبي أمامة الباهلي رضي الله عنه قال قال رسول الله ص أنا زعيم ببيت في ربض الجنة لمن ترك المراء وإن كان محقا وببيت في وسط الجنة لمن ترك الكذب وإن كان مازحا وببيت في أعلى الجنة لمن حسن خلقه قال الإمام النووي رواه أبو داود بإسناد صحيح وقال شعيب الأرناؤط رواه أبو داود وسنده قوي وله شاهد من حديث معاذ بن جبل عند الطبراني في الصغير ص وآخر من حديث أنس عند الترمذي - انظر رياض الصالحين ص .

ومن هذه الأحاديث وغيرها يتبين لك مدى أهمية حسن الخلق في حياة المسلمين فإن أكمل المؤمنين إيمانا أحسنهم خلقا وخيرهم أحسنهم خلقا وإن المرء بحسن خلقه يبلغ درجة الصائم القائم بل إن حسن الخلق سبب لمحبة الله تعالى لعبده ومحبة رسوله ص وقربه منه في الجنة وهو أكثر ما يدخل الناس الجنة مع تقوى الله عز وجل وليس سببا في دخول الجنة فقط بل إن النبي ص زعيم ببيت في أعلى الجنة لمن حسن خلقه فأي فضل أعظم من هذا !

فإذا كان الأمر بهذه الأهمية ويكفيك أنه سبب لمحبة الله تعالى ومحبة رسوله ص وسبب لدخول الجنة فلو أن إنسانا مكث طوال حياته يجاهد نفسه ويربيها على حسن الخلق ومكارم الأخلاق فما أراه قد ضيع عمره بل يكون قضى وقته في طاعة يتقرب بها إلى الله تعالى ولا يظن ظان أنه سيبلغ درجة عالية من حسن الخلق بين ليلة وضحاها .

وقد يسأل سائل إذا كان الأمر بهذه الأهمية فما السبيل لتحصيل هذا الأمر وهذا ما سنتكلم عليه في المسألة القادمة إن شاء الله تعالى

كيفية تحصيل حسن الخلق :

لا بد أن يعلم العبد أنه لا يخلو أحد من العيوب وأن الإنسان من صفاته النقص والتقصير وأن الكمال لله تعالى وحده فإذا عرف المرء هذه الحقيقة وأدرك حقيقة نفسه الأمارة بالسوء كان ذلك دافعا له أن يسعى في إصلاح نفسه ومما يساعد المسلم على إدراك حسن الخلق

أولا - أن يعرف أهمية هذا الأمر وقد بينا ذلك آنفا لأن من عرف قيمة الشيء سعى في تحصيله بهمة عالية .

ثانيا - أن يتعلم حسن الخلق بقراءة سيرة النبي ص وسيرة الصحابة رضي الله عنهم والتابعين والسلف الصالح ويقرأ في كتب الآداب والأخلاق ليعرف مكارم الأخلاق التي ينبغي أن يتحلى بها المسلم ومساويء الأخلاق التي ينبغي أن يتجنبها المسلم ويترفع عنها وما أسبابها وما كيفية علاجها ثم يطبق هذا الأمر في الواقع ويجاهد نفسه على ذلك .

ثالثا - أن يصاحب العلماء العاملين أصحاب الخلق الرفيع ليتعلم منهم وليقوموا بنصحه وتوجيهه وتربيته على مكارم الأخلاق وإن كان هذا أصبح نادرا في هذا العصر .

رابعا - أن يصحب مجموعة من الشباب الصالح ذوي الأخلاق الكريمة لكي يقتبس منهم بعض الصفات الحميدة التي يفتقدها وعليه أن يطلب منهم دائما نصحه وتوجيهه وتنبيهه على ما فيه من العيوب ويتقبل ذلك منهم بنفس راضية حتى لو أساء بعضهم أحيانا فلا يظن أنه سيجد أحدا بلغ درجة الكمال فإن الكمال لله تعالى وحده كما قدمنا .

خامسا - أن يستعين بالله تعالى ويكثر من الدعاء فإن النبي ص الذي بلغ الغاية في حسن الخلق كان يدعو بهذا الدعاء : واهدني لأحسن الأخلاق لا يهدي لأحسنها إلا أنت واصرف عني سيئها لا يصرف عني سيئها إلا أنت " الحديث رواه مسلم ك صلاة المسافرين وقصرها ب الدعاء في صلاة الليل وقيامه.

ومما ينبغي التنبيه عليه هنا أن السلف اختلفوا في حسن الخلق هل هو غريزة أم مكتسب قال القاضي والصحيح أن منه ما هو غريزة ومنه ما يكتسب بالتخلق والاقتداء بغيره والله أعلم صحيح مسلم بشرح النووي .

مختصر في صفات النبي ص وأخلاقه:

نود أن نذكر هنا بعض المقتطفات من صفات النبي الكريم ص
على سبيل الإجمال
لعلها تكون لنا نورا يضيء لنا الطريق نحو الخلق الكريم
ثم ننتقل فيما بعد إن شاء الله تعالى في بعض هذه الصفات .

فمن أسمائه ص ما ثبت في الصحيحين من حديث جبير بن مطعم رضي الله عنه قال قال رسول الله ص لي خمسة أسماء أنا محمد وأحمد وأنا الماحي الذي يمحو الله بي الكفر وأنا الحاشر الذي يحشر الناس على قدمي وأنا العاقب أخرجه البخاري ك المناقب ب ما جاء في أسماء رسول الله ص ومسلم ك الفضائل ب في أسمائه ص.

ومن صفاته ص طيب عرقه ولين مسه والدليل على ذلك ما ثبت في الصحيحين من حديث أنس رضي الله عنه قال ما مسست حريرا ولا ديباجا ألين من كف النبي ص ولا شممت ريحا قط أو عرفا قط أطيب من ريح أو عرف النبي ص أخرجه البخاري ك المناقب ب صفة النبي ص ومسلم ك الفضائل ب طيب رائحة النبي ص

وفي الصحيحين أيضا من حديث أنس رضي الله عنه أن أم سليم كانت تبسط للنبي ص نطعا فيقيل عندها على ذلك النطع قال فإذا نام النبي ص أخذت من عرقه وشعره فجمعته في قارورة ثم جمعته في سك أخرجه البخاري ك الاستئذان ب من زار قوما فقال عندهم ومسلم الفضائل ب طيب عرق النبي ص والتبرك به والسك بضم المهملة وتشديد الكاف هو طيب مركب وفي النهاية طيب معروف يضاف إلى غيره من الطيب ويستعمل الفتح .

ومن صفاته ص أنه كان بين كتفيه خاتم النبوة كما ثبت في الصحيحين من حديث السائب بن يزيد رضي الله عنه قال ذهبت بي خالتي إلى النبي ص فقالت يا رسول الله إن ابن أختي وجع فمسح رأسي ودعا لي بالبركة ثم توضأ فشربت من وضوئه ثم قمت خلف ظهره فنظرت إلى خاتم النبوة بين كتفيه مثل زر الحجلة أخرجه البخاري ك الوضوء ب استعمال فضل وضوء الناس ومسلم ك الفضائل ب اثبات خاتم النبوة وصفته ومحله من جسده ص وفي صحيح مسلم من حديث جابر بن سمرة رضي الله عنه قال رأيت خاتما في ظهر رسول الله ص كأنه بيضة حمام رواه مسلم ك الفضائل ب اثبات خاتم النبوة وصفته ومحله من جسده ص

ومن صفاته ص أنه أحسن الناس وجها فقد ثبت في الصحيحين من حديث البراء رضي الله عنه قال "كان رسول الله ص أحسن الناس وجها وأحسنه خلقا ليس بالطويل البائن ولا بالقصير" أخرجه البخاري ك المناقب ب صفة النبي ص ومسلم ك الفضائل ب: في صفة النبي ص وأنه أحسن الناس وجها

أما صفة شعره ص ففي الصحيحين من حديث أنس رضي الله عنه قال كان شعر رسول الله ص رجلا ليس بالسبط ولا الجعد بين أذنيه وعاتقه أخرجه البخاري ك اللباس ب الجعد ومسلم ك الفضائل ب صفة شعر النبي ص.

أما أزواجه ص فهن تسع كما ثبت في صحيح مسلم من حديث أنس رضي الله عنه قال "كان النبي ص تسع نسوة ..." الحديث أخرجه مسلم ك الرضاع ب القسم بين الزوجات قال الإمام النووي "أما قوله تسع نسوة فهن اللاتي توفي عنهن ص وهن عائشة وحفصة وسودة وزينب وأم سلمة وأم حبيبة وميمونة وجويرية وصفية رضي الله عنهن" صحيح مسلم بشرح النووي.

ومن صفاته ص أنه كان أحسن الناس خلقا ففي الصحيحين من حديث أنس رضي الله عنه قال "كان النبي ص أحسن الناس خلقا وكان لي أخ يقال له أبو عمير قال أحسبه فطيما وكان إذا جاء قال: يا أبا عمير ما فعل النغير نغير كان يلعب به" أخرجه البخاري ك الأدب ب الكنية للصبي قبل أن يولد للرجل ومسلم ك الآداب ب استحباب تحنيك المولود ...الخ وفي الصحيحين من حديث أنس رضي الله عنه قال "خدمت النبي ص عشر سنين فما قال لي أف ولا لم صنعت ولا ألا صنعت" أخرجه البخاري ك الادب ب حسن الخلق والسخاء ومايكره من البخل ومسلم ك الفضائل ب كان رسول الله ص أحسن الناس خلقا.

ومن صفاته ص انه كان أجود الناس ففي الصحيحين من حديث ابن عباس رضي الله عنهما قال "كان رسول الله ص أجود الناس وكان أجود ما يكون في رمضان حين يلقاه جبريل وكان يلقاه في كل ليلة من رمضان فيدارسه القرآن فلرسول الله ص أجود بالخير من الريح المرسلة ( ) ( ) . أخرجه البخاري ك بدء الوحي ب حدثنا عبدان ومسلم ك الفضائل ب كان النبي ص أجود الناس بالخير من الريح المرسلة

ومن صفاته ص أنه ؛ كان لا يدخر شيئا لغد وهذا من تمام توكله وكرمه ص عزاه السيوطي للترمذي من حديث أنس رضي الله عنه صحيح الجامع الصغير رقم .

ومن صفاته ص أنه ما خير بين شيئين إلا اختار أيسرهما مالم يكن فيه إثم وأنه كان لا يغضب لنفسه إلا أن تنتهك حرمات الله تعالى فيغضب لله تعالى فقد ثبت في الصحيحين من حديث عائشة رضي الله عنها أنها قالت "ماخير رسول الله ص بين أمرين إلا أخذ أيسرهما مالم يكن إثما فإن كان إثما كان أبعد الناس منه وما انتقم رسول الله ص لنفسه إلا أن تنتهك حرمة الله فينتقم لله بها" أخرجه البخاري ك المناقب ب صفة النبي ص ومسلم ك الفضائل ب مباعدته ص للآثام ...الخ

ومن صفاته ص أنه ما ضرب شيئا قط بيده إلا أن يجاهد في سبيل الله تعالى فقد روى مسلم في صحيحه من حديث عائشة رضي الله عنها قالت "ما ضرب رسول الله ص شيئا قط بيده، ولا امرأة ولا خادما إلا أن يجاهد في سبيل الله وما نيل منه شيء قط فينتقم من صاحبه إلا أن ينتهك شيء من محارم الله فينتقم لله عز وجل" أخرجه مسلم ك الفضائل ب مباعدته ص للآثام واختياره من المباح أسهله ...الخ

ومن صفاته ص شدة الحياء كما ثبت في الصحيحين من حديث أبي سعيد الخدري رضي الله عنه قال "كان النبي ص أشد حياء من العذراء في خدرها" أخرجه البخاري ك المناقب ب صفة النبي ص ومسلم ك الفضائل ب كثرة حيائه ص.

ومن صفاته ص تواضعه وحمله التراب ومساعدة أصحابه في أعمالهم ومن ذلك ماثبت في الصحيحين من حديث البراء رضي الله عنه قال "رأيت رسول الله ص يوم الأحزاب ينقل التراب وقد وارى التراب بياض بطنه وهو يقول:

لولا أنت ما اهتدينا ولا تصدقنا ولا صلينا

فأنزل السكينة علينا وثبت الأقدام إن لاقينا

إن الألى قد بغوا علينا إذا أرادوا فتنة أبينا" أخرجه البخاري ك الجهاد ب حفر الخندق ومسلم ك الجهاد ب غزوة الأحزاب وهي الخندق.

ومن صفاته ص تواضعه في لباسه ومن ذلك ما رواه الإمام مسلم من حديث أبي بردة رضي الله عنه قال "أخرجت لنا عائشة إزارا وكساء ملبدا فقالت في هذا قبض رسول الله ص" أخرجه مسلم ك اللباس والزينة ب التواضع في اللباس والاقتصار على الغليظ منه ...الخ قال العلماء "الملبد بفتح الباء وهو المرقع" صحيح مسلم بشرح النووي –

ومن صفاته ص أنه كان أشجع الناس ولم يفر في معركة قط بل كان يتحامى به أصحابه إذا حمي الوطيس فقد ثبت في الصحيحين من حديث البراء رضي الله عنه وسأله رجل "كنتم فررتم يا أبا عمارة يوم حنين" قال "لا والله ما ولى رسول الله ص ولكنه خرج شبان أصحابه وأخفاؤهم حسرا ليس بسلاح فأتوا قوما رماة جمع هوازن وبني نصر ما يكاد يسقط لهم سهم فرشقوهم رشقا ما يكادون يخطئون فأقبلوا هنالك إلى النبي ص وهو على بغلته البيضاء وابن عمه أبوسفيان بن الحرث بن عبد المطلب يقود به فنزل واستنصر ثم قال: أنا النبي لا كذب أنا ابن عبد المطلب ثم صف أصحابه" أخرجه البخاري ك الجهاد من صف أصحابه عند الهزيمة ونزل عن دابته واستنصر ومسلم ك الجهاد ب في غزوة حنين .

ومن صفاته ص أنه ؛ كان طويل الصمت قليل الضحك عزاه السيوطي لأحمد من حديث جابر بن سمرة رضي الله عنه صحيح الجامع الصغير رقم .

ومن صفاته ص أنه لم يكن يضحك مستجمعا إنما كان يبتسم ففي الصحيحين من حديث عائشة رضي الله عنها قالت ؛ مارأيت النبي ص مستجمعا قط ضاحكا حتى أرى منه لهواته إنما كان يبتسم أخرجه البخاري ك الأدب ب التبسم والضحك ومسلم ك صلاة الاستسقاء ب التعوذ عند رؤية الريح والغيم والفرح بالمطر .

قال الحافظ ابن حجر "أي مبالغا في الضحك لم يترك منه شيئا واللهوات جمع لهاة وهي اللحمة التي بأعلى الحنجرة من أقصى الفم" الفتح وفي صحيح مسلم عن سماك بن حرب قال "قلت لجابر بن سمرة أكنت تجالس رسول الله ص قال نعم كثيرا كان لا يقوم من مصلاه الذي يصلي فيه الصبح أو الغداة حتى تطلع الشمس فإذا طلعت الشمس قام وكانوا يتحدثون فيأخذون في أمر الجاهلية فيضحكون ويتبسم" رواه مسلم ك المساجد ومواضع الصلاة ب فضل الجلوس في مصلاه بعد الصبح وفضل المساجد .

ومن صفاته ص أنه كان يحب التيمن في شأنه كله إلا ما كان من استنجاء ونحوه فيستعمل اليسرى ففي الصحيحين من حديث عائشة رضي الله عنها قالت ؛ كان النبي ص يعجبه التيمن في تنعله وترجله وطهوره وفي شأنه كله أخرجه البخاري ك الوضوء ب التيمن في الوضوء والغسل ومسلم ك الطهارة ب التيمن في الطهور وغيره

ومن صفاته ص التي تدل على تواضعه سلامه على الصبيان ففي الصحيحين من حديث أنس بن مالك رضي الله عنه أنه مر على صبيان فسلم عليهم وقال كان النبي ص يفعله أخرجه البخاري ك الاستئذان ب التسليم على الصبيان ومسلم ك السلام ب استحباب التسليم على الصبيان.

ومن صفاته ص أنه كان إذا سلم سلم ثلاثا وإذا تكلم بكلمة أعادها ثلاثا فقد روى البخاري من حديث أنس رضي الله عنه أن رسول الله ص كان إذا سلم سلم ثلاثا وإذا تكلم بكلمة أعادها ثلاثا أخرجه البخاري ك الاستئذان ب التسليم والاستئذان ثلاثا

ومن صفاته ص أنه ما عاب طعاما قط إن اشتهاه أكله وإن لم يرغب فيه تركه دون أن يعيبه ففي الصحيحين من حديث أبي هريرة رضي الله عنه قال ما عاب النبي ص طعاما قط إن اشتهاه أكله وإلا تركه

( ) ( )أخرجه البخاري ك المناقب ب صفة النبي ص ومسلم ك الأشربة ب لا يعيب الطعام

ومن صفاته ص أنه بلغ أقصى درجات اليقين والتوكل على الله تعالى

ومن ذلك أنه عندما اجتمع الكفار حول الغار ومعهم السلاح والعتاد وهو لا يملك أي شيء من أسباب الدنيا المادية وقال له أبو بكر رضي الله عنه ؛ لو أن أحدهم نظر تحت قدميه لأبصرنا ما تردد ولا تلعثم ولا شك لحظة في أنه على الحق بل قال مقولة تظل دائما نورا في قلوب المجاهدين الخائفين المطاردين ؛ ما ظنك يا أبا بكر باثنين الله ثالثهما رواه البخاري ك فضائل أصحاب النبي ص ب مناقب المهاجرين وفضلهم ومسلم ك فضائل الصحابة ب من فضائل أبي بكر الصديق رضي الله عنه .

ومن صفاته ص أنه سيد ولد آدم يوم القيامة كما أخبر عن نفسه ص وذلك فيما رواه مسلم من حديث أبي هريرة رضي الله عنه قال قال رسول الله ص أنا سيد ولد آدم يوم القيامة وأول من ينشق عنه القبر وأول شافع وأول مشفع رواه مسلم ك الفضائل ب تفضيل نبينا ص على جميع الخلائق ولم يقل ذلك فخرا ولا كبرا بل قاله لوجهين أحدهما امتثالا لقوله تعالى وأما بنعمة ربك فحدث والثاني أنه من البيان الذي يجب عليه تبليغه إلى أمته ليعرفوه ويعتقدوه ويعملوا بمقتضاه ويوقروه ص بما تقتضي مرتبته كما أمرهم الله تعالى صحيح مسلم بشرح النووي

ومن صفاته ص ما رواه أحمد وأبو داود من حديث عبد الله بن بسر أنه ؛ كان إذا أتى باب قوم لم يستقبل الباب من تلقاء وجهه ولكن من ركنه الأيمن أو الأيسر ويقول السلام عليكم السلام عليكم صحيح الجامع الصغير رقم .

ومن صفاته ص أنه ؛ كان إذا اكتحل اكتحل وترا وإذا استجمر استجمر وترا عزاه السيوطي لأحمد من حديث عقبة بن عامر وصححه الألباني صحيح الجامع الصغير رقم .

ومن صفاته ص أنه ؛ كان إذا اطلع على أحد من أهل بيته كذب كذبة لم يزل معرضا عنه حتى يحدث توبة عزاه السيوطي لأحمد والحاكم من حديث عائشة رضي الله عنها وصححه الألباني صحيح الجامع الصغير رقم .

ومن صفاته ص أنه ؛ كان إذا جاءه أمر يسر به خر ساجدا شكرا لله تعالى عزاه السيوطي لأبي داود وابن ماجة من حديث أبي بكرة رضي الله عنه صحيح الجامع الصغير رقم .

ومن صفاته ص أنه ؛ كان إذا حزبه أمر صلى عزاه السيوطي لأحمد وأبي داود من حديث حذيفة صحيح الجامع الصغير رقم .

ومن صفاته ص أنه ؛ كان إذا ودع رجلا أخذ بيده فلا يدعها حتى يكون الرجل هو الذي يدع يده ويقول أستودع الله دينك وأمانتك وخواتيم عملك عزاه السيوطي لأحمد والترمذي والنسائي وابن ماجة والحاكم من حديث ابن عمر صحيح الجامع الصغير رقم .

ومن صفاته ص أنه ؛ كان يأتي ضعفاء المسلمين ويزورهم ويعود مرضاهم ويشهد جنائزهم عزاه السيوطي لأبي يعلى والطبراني في الكبير والحاكم عن سهل بن حنيف صحيح الجامع الصغير رقم .

ومن صفاته ص أنه ؛ كان يخيط ثوبه ويخصف نعله ويعمل ما يعمل الرجال في بيوتهم عزاه السيوطي لأحمد عن عائشة رضي الله عنها صحيح الجامع الصغير رقم .

ومن صفاته ص أنه تنام عينيه ولا ينام قلبه كما ورد في الصحيحين من حديث عائشة رضي الله عنها أنها قالت ؛ يا رسول الله تنام قبل أن توتر قال تنام عيني ولا ينام قلبي رواه البخاري ك المناقب ب كان النبي ص تنام عينه ولا ينام قلبه ومسلم ك صلاة المسافرين وقصرها ب صلاة الليل الخ.

ومن صفاته ص الورع ومن ذلك ما ثبت في الصحيحين من حديث أبي هريرة رضي الله عنه عن النبي ص قال ؛ إني لأنقلب إلى أهلي فأجد التمرة ساقطة على فراشي فأرفعها لآكلها ثم أخشى أن تكون صدقة فألقيها رواه البخاري ك اللقطة ب إذا وجد تمرة في الطريق ومسلم ك الزكاة ب تحريم الزكاة على رسول الله ص وعلى آله وهم بنو هاشم وبنو المطلب دون غيرهم قال الإمام النووي وفيه استعمال الورع لأن هذه التمرة لا تحرم بمجرد الاحتمال لكن الورع تركها صحيح مسلم بشرح النووي .

أما معجزاته ص فهي كثيرة جدا ومنوعة وقد امتلأت بها كتب الحديث والسيرة ولا ينكرها إلا معاند أو حاقد وقد بلغت الألف أو يزيد قال الحافظ ابن حجر وذكر النووي في مقدمة شرح مسلم أن معجزات النبي ص تزيد على ألف ومائتين وقال البيهقي في ؛المدخل بلغت ألفا وقال الزاهدي من الحنفية ظهر على يديه ألف معجزة وقيل ثلاثة آلاف وقد اعتنى بجمعها جماعة من الأئمة كأبي نعيم والبيهقي وغيرهما الفتح .

ومن هذه المعجزات إخباره عن كثير من أمور الفتن والملاحم التي ستحدث في المستقبل وقد وقع كثير منها كما أخبر ص ومنها تكثير الطعام وفوران الماء من بين أصابعه وتسليم الحجر عليه وحنين الجذع واستجابة دعائه وغير ذلك من المعجزات ولا يتسع المقام هنا لذكر كل هذه المعجزات فإن هذا يحتاج إلى مصنف خاص ولكننا نذكر هنا بعضها على سبيل المثال:

ثبت في الصحيحين من حديث أبي هريرة رضي الله عنه أن رسول الله ص نعى النجاشي في اليوم الذي مات فيه خرج إلى المصلى فصف بهم وكبر أربعا أخرجه البخاري ك الجنائز ب الرجل ينعى إلى أهل الميت بنفسه ومسلم ك الجنائز ب التكبير على الجنازة.

وروى البخاري في صحيحه من حديث جابر بن عبد الله رضي الله عنهما قال ؛ عطش الناس يوم الحديبية والنبي ص بين يديه ركوة فتوضأ فجهش الناس نحوه قال مالكم قالوا ليس عندنا ماء نتوضأ ولا نشرب إلا ما بين يديك فوضع يده في الركوة فجعل الماء يثور بين أصابعه كأمثال العيون فشربنا وتوضأنا قلت كم كنتم قال لو كنا مائة ألف لكفانا كنا خمس عشرة مائة رواه البخاري ك المناقب ب علامات النبوة في الإسلام وجهش الناس أي أسرعوا لأخذ الماء ويثور أي يفور الفتح .

وروى البخاري في صحيحه من حديث جابر بن عبد الله رضي الله عنهما ؛ أن النبي ص كان يقوم يوم الجمعة إلى شجرة أو نخلة، فقالت امرأة من الأنصار أو رجل: يا رسول الله ألا نجعل لك منبرا ؟ قال: إن شئتم، فجعلوا له منبرا ، فلما كان يوم الجمعة دفع إلى المنبر، فصاحت النخلة صياح الصبي، ثم نزل النبي ص فضمه إليه، يئن أنين الصبي الذي يسكن، قال: كانت تبكي على ما كانت تسمع من الذكر عندها . رواه البخاري ك المناقب، ب علامات النبوة في الإسلام ، رقم . وكان الحسن إذا حدث بهذا الحديث يقول: يا معشر المسلمين الخشبة تحن إلى رسول الله ص شوقا إلى لقائه فأنتم أحق أن تشتاقوا إليه . الفتح .

وروى مسلم في صحيحه من حديث جابر بن سمرة رضي الله عنه قال: قال رسول الله ص إني لأعرف حجرا بمكة كان يسلم علي قبل أن أبعث إني لأعرفه الآن . رواه مسلم ك الفضائل، ب فضل نسب النبي ص وتسليم الحجر عليه قبل النبوة .

أما سنه يوم قبض ص فقد ثبت في الصحيحين من حديث عائشة رضي الله عنها أن النبي ص توفي وهو ابن ثلاث وستين . أخرجه البخاري ك المناقب، ب وفاة النبي ص، ومسلم ك الفضائل، ب كم سن النبي ص يوم قبض .

ورغم هذه الصفات الكريمة والأخلاق العظيمة التي كان يتحلى بها رسول الله ص إلا أنه كان من دعائه في صلاته ؛ واهدني لأحسن الأخلاق لا يهدي لأحسنها إلا أنت، واصرف عني سيئها لا يصرف عني سيئها إلا أنت . الحديث . رواه مسلم ك صلاة المسافرين وقصرها، ب الدعاء في صلاة الليل وقيامه.

وفي نهاية هذا الفصل أقول: إن ما ذكرته من صفات النبي ص في هذا المختصر لقليل من كثير وما أردت الاستيعاب، وهنا سؤال يطرح نفسه: هل يوجد فيمن يسمونهم بالعباقرة أو الفلاسفة أو المفكرين أو الأدباء أو المنظرين أو الزعماء أو المشاهير من يتصف بهذه الصفات العظيمة أو يقاربها أو يدانيها ؟ وإذا كانت الإجابة بالنفي، لأن الله عز وجل هو الذي شهد لنبيه ص بالرسالة، وبالخلق العظيم وهؤلاء لم يشهد لهم أحد بذلك، فمالنا أعرضنا عن سنة نبينا ص وعن الاقتداء به في شرعه وخلقه وهديه، واتبعنا شرائع الشيطان المستوردة من الشرق والغرب، واقتدينا بالغرب في حكامنا وتشريعاتنا ولباسنا وطعامنا وشرابنا وأخلاقنا وأصبحنا أذنابا لهم، فأين عقولنا ؟ بل أين ديننا ؟ ألم يقل ربنا تبارك وتعالى: لقد كان لكم في رسول الله أسوة حسنة لمن كان يرجوا الله واليوم الآخر الأحزاب –) .

فإن المتأمل في سيرة رسول الله ص ليرى العجب العجاب فرغم ما أنعم الله تعالى به عليه من النبوة والرسالة، ورغم ما أعطاه الله تبارك وتعالى من حسن الوجه وحسن الهيئة والحسب والنسب وكان طيب عرقه أطيب من المسك، ورغم ما أعطاه الله تعالى من حسن الخلق فقد كان أحسن الناس خلقا وأجود الناس وأشجع الناس وأشد الناس حياء ، ورغم ما أعطاه الله عز وجل من المعجزات الكثيرة كالقرآن الكريم وتسليم الحجر عليه، وأنين الجذع عندما تركه وصعد على المنبر، وانشقاق القمر ، وتكثير الطعام وفوران الماء من بين أصابعه وقتال الملائكة معه، فبرغم كل هذه المعجزات والكرامات إلا أنه ص لم يتكبر يوما على أصحابه، ولم تأخذه العزة بالإثم، ولم يغضب يوما لنفسه إلا أن تنتهك حرمات الله تعالى، بل كان أكثر الناس تواضعا وكان أزهد الناس وكان يربط على بطنه الحجارة من شدة الجوع، وكان رحيما بالنساء والأطفال وضعفة المسلمين .

ورغم أنه سيد ولد آدم وأول شفيع وأول مشفع إلا أنه كان يخيط ثوبه ويخصف نعله ويحمل التراب مع أصحابه .

ورغم تحمله لأعباء الرسالة من دعوة وتعليم وقضاء وغيره، وقيادته للجيوش وخروجه بنفسه في الغزوات، إلا أنه لم يشغله ذلك عن أن يأتي ضعفة المسلمين يزورهم ويعود مرضاهم ويشهد جنائزهم، بل لم يشغله كل ذلك عن القيام بحق الله تعالى وعبادته والمحافظة على السنن وعلى قيام الليل حتى إذا قيل له ألم يغفر الله لك ما تقدم من ذنبك وما تأخر ؟ قال: أفلا أكون عبدا شكورا ، فصلى الله عليك يا رسول الله يا من أرسلك الله رحمة للعالمين هاديا ومبشرا ونذيرا.

أما آن للمسلمين أن يعودوا إلى دينهم، وإلى سنة نبيهم، حتى ينالوا رضا ربهم، ويستعيدوا مجدهم ويقودوا العالم إلى طريق الحق، طريق الكتاب والسنة .

ولنا تكملة إن شاء الله تعالى في العدد القادم

وصلى الله على سيدنا محمد وعلى آله وصحبه وسلم

من أقوال السلف

قال الحسن بن علي

الخلق مالك ومملوك، فالمالك الذي يملك هواه، والعبد الذي يملكه هواه . ص –

عن أبي عثمان قال

من رأى عيبا في نفسه ولم يجد في قلبه وجعا حتى يتجرد منه

أخاف أن يكون رؤيته لعيبه لا تزيده إلا عجبا وإصرارا . ص –

قال السري

من علامة الاستدراج العمى عن عيوب النفس . ص –

قال السري

أحسن الأشياء خمسة: البكاء على الذنوب وإصلاح العيوب،

وطاعة علام الغيوب وجلاء الرين من القلوب

وأن لا يكون لكل ما يهوى ركوب . ص –

قال أبو بكر الوراق

من أرضى الجوارح بالشهوات فقد غرس في قلبه شجر الندامات.

ص –

ابن المبارك

كان ابن المبارك يكثر الجلوس في بيته فقيل: ألا تستوحش؟

فقال: كيف أستوحش وأنا مع النبي ص وأصحابه . ص

قال الفضيل بن عياض

إذا رأيت الأسد فلا يهولنك وإذا رأيت ابن آدم فخذ ثوبك ثم فر ثم فر . ص – وأخرجه الخطابي في العزلة ص

قال مالك بن دينار
منذ عرفت الناس ما أبالي من حمدني ولا من ذمني
لاني لا أرى إلا حامدا مفرطا أو ذاما مفرطا ص-ž-
يحكى عن الشافعي رحمه الله تعالى
أن رجلين كانا يتعاتبان والشافعي يسمع كلامهما فقال لأحدهما :
إنك لا تقدر ترضي الناس كلهم فأصلح ما بينك وبين الله عز وجل
فإذا أصلحت ما بينك وبين الله فلا تبال بالناس ص --ž
قال سفيان بن عيينة
الزم الحق ولا تستوحش لقلة أهله
قال الفضيل بن عياض
جعل الشركله في بيت وجعل مفتاحه حب الدنيا ,
وجعل الخير كله في بيت وجعل مفتاحه الزهد في الدنيا ص --
قال مالك بن دينار
قلب ليس فيه حزن كبيت خرب ليس فيه شيء يريد حزن الآخرة ž
ص -- .
كل هذه الأقوال رواها البيهقي في الزهد الكبير بإسناده

بسم الله الرحمن الرحيم
سلسلة زاد المجاهد
= 2تابع الاخلاص
الحمد الله وكفي وسلام علي عباده الذين اصطفى وبعد:
ذكرنا فيما مضى وجوب الاخلاص واهميته للمجاهد وانه يجب على المجاهد ان ينقى نيته ويصفيها ككا قد يشوبها من الارادات التى تتعلق بالدنيا وان اولى الناس بإخلاص نيته هو المجاهد فإنه ربما فقد نفسه والدنيا بأسرها فى لحظة واحدة فلو لم يكن مخلصا فى جهاده فقد خسر الدنيا والاخرة وذلك هو الخسران المبين fl ويتفرع مما ذكرنا مسائل طالما سأل عنها الإخوة المجاهدون نذكر منها مايلى:
* المسألة الاولى هل يجوز للمجاهد أن يأخذ على عمله راتبا من بيت المال أو من آحاد الناس؟
والجواب أن الناس فى الغالب قسمان فمنهم من يجد من الرزق ما يكفيه هو وعياله ولايحتاج أن يأخذ راتبا من بيت المال أو من جهة أخريفهذا من اموال الجهاد ولاالصدقات شيئا لانه غنى يجب عليه الجهاد بالنفس والمال، وعلى هذا يتنزل ماقاله بعض العلماء فى تحريم أخذ الاجرة على الطاعات مطلقا Ł ومنها الجهاد Ł وأدلة ذلك كثيرة فى الكتاب والسنة منها قوله تعالى žž فماسألتكم من أجر ž إن أجرى إلا علي الله flيونس وما فى معناها فى القرآن كثير من الايات التى تبين حرمة اخذ الاجر علي الطاعات مطلقا وكذا ماورد فى السنة فمن ذلك ماخرجه أحمد فى سنده وابن ماجة في سننه بسند صحيح عن عبادة بن الصامت، قال علمت ناسا من اهل الصفة القران والكتابة فأهدى الى رجل منهم قوسا فقلت ليست بمال وأرمى بها فى سبيل الله فسألت عنها رسول الله ص فقال إن سرك أن تطوق بها طوقا من نار فاقبلها ,,
* ودلالة هذا الحديث أن عبادة قد علمهم القرآن والكتابة وهذه طاعة لله تعالى فلما أهدى له الرجل القوس فكانه كافاه على طاعته لله تعالي وهذا شبيه بالاجرة فمنع وكذلك ماررواه أهل السنة بسند صحيح من قوله ص ؛ واتخذ موذنا لايأخذ على أذانه أجرا وماورد فى معنى ذلك من الاحاديث التي تدل علي تحريم أخذ الاجرة علي الطاعة ولذلك اختلف العلماء فى صحه الصلاه خلف الامام الذي يأخذ على صلاته أجرا وهذه الادلة تتنزل علي من كان له سعه ورزقا يكفيه فإنه لايصح له أخذ علي مايفعله من الطاعة ومن ذلك الجهاد ž
القسم الثاني Ł من لايجد قوته وقوت عياله وميكفيه من الرزق أوكان تفرغه للعمل الجهادى مقعدا له عن طلب الرزق بأن كان منشغلا بمصالح المسلمين بحيث يستوعب ذلك كل الوقت الذي ينفقه في طلب الرزق فهذا يجب على المسلمين أن يكفوه هو وعياله من بيت المال أو من الصدقات ومن أدلة ذلك ماورد فى مصنف ابن أبى شيبة وروى البخارى صله فى الصحيح أن أبا بكر الصديق رضى الله تعالي عنه رؤى بعد أن تولى الخلافة ذاهبا إلى السوق يتجر فلقيه عمر بن الخطاب وأبو عبيدة بن الجراح رضى الله تعالى عنهما فقالا له كيف تصنع هذا وقد وليت أمر المسلمين قال فمن أين أطعم عيالى وقدعلمتم أن مهنتى لم تكن تعجز بأهلى ž قالوا نفرض لك ففرضوا له كل يوم شطر شاه وفى رواية البخارى عن عائشه رضى الله تعالى عنها قال لقد علم قوى أن حرفتى لم تكن تعجز عن مؤنة اهلى وشغلت بأمر المسلمين فسيأكل آل أبى بكر من هذا المال ؛ وروى الاسماعيلى في مستخرجه من طريق معمر عن الزهري ؛ فلما استخلف عمر أكل هو وأهله من المال أى من مال المسلمين ؛ قال الحافظ ابن حجر رحمه الله تعالى فامتنع لشغلة بأمر المسلمين عن الاكتساب وفيه إشعار بالعلة وأن من اتصف بالشغل المذكور حقيقة أن يأكل هو وعياله من بيت المال وقد بوب الامام البخاري رحمه الله تعالى فى كتاب الاحكام باب رزق الحاكم والعاملين عليها وكان شريح القاضى يأخذ علي القضاء اجرا وقالت عائشة يأكل الوصى بقدر عمالته وأكل أبو بكر وعمر ثم اورد فيه حديث عبدالله السعدى وانه قدم على عمره فى خلافته فقال له عمر ألم أخد ث أنك تلى من اعمال الناس اعمالا فإذا أعطيت العمالة كرهتها وفيه قول النبى ص فما جاءك من هذا المال وأنت غير مشرف

ولاسائل فخذه žžž الحديث وذكر الحافظ ابن حجر في هذا الباب الاثر عن عمر عن الاحنف، بسند صحيح قال كنا بباب عمر Ł وذكر التصة Ł وفيها فقال عمر أنا أخبركم بما أستحل ž

ما أحج عليه وأعتمر وحلتي الشتاء والتيظ وقوتي وقوت عيالي كرجل من قريش ليس بأعلاهم ولاأسفلهم وقال الطبرى رحمه الله تعالي في حديث عمر الدليل الواضح على أن من شغل بشيء من أعماله المسلمين أخذ الرزق على عمله وذلك كالولاة والقضاء وجباية الفئ وعمال الصدقة وشبههم لاعطاء رسول الله ص عمر العمالة على عماله ا ž

وعلى ذلك فإنه يجوز لمن كان متفرغا لمصالح المسلمين أو للجهاد وليس له مال يكفيه فيه أن يأخذ مايتيه من الرزق والعطاء ولاينق ذلك من عمله شيئا ولا يقدح ذلك في إخلاصه والله تعالى أعلم وإنما قلنا إن من يجد مايكفيه لايأخذ من هذا المال شيئا لحاجة الجهاد في هذه الازمنة للمال الكثير وعجز أهل الجهاد عن توفير مايلزمه من المال فالواجب على أهل الغنى والسعة الإنفاق في سبيل الله تعالى والجهاد بالمال والنفس ولهذا الحديث موضعه ان شاء الله تعالى ž

* المسألة الثانية Ł من عمل العمل لله تعالى ولم يتصد ثناء الناس ولامدحهم فذكره الناس بخير ف س ر لذلك هل ينقص ذلك من أجره شيئا فالواجب عن ذلك ماورد في صحيح مسلم عن أبي ذررضي الله تعالى عنه عن النبي ص حين سئل عن الرجل يعمل العمل لله تعالى من الخير يحمده الناس عليه فقال ص ؛ تلك عاجل بشرى المؤمن وعن ابن ماجه بلفظ الرجل يعمل العمل فيحبه الناس عليه وقد بوب الامام مسلم في صحيحه على هذا الحديث باب إذا أثنى على الصالح فهي بشرى ولاتضره وقال النووى رحمه الله تعالى في هذا الحديث قال العلماء معناه هذه البشرى المعجلة له بالخير وهي دليل على رضاء الله تعالى عنه وصحبته له فيحببه إلى الخلق كما سبق في الحديث ثم يوضح له القبول في الأرض هذا اكله إذا حمده الناس من غسر تعرض من لحمدهم وإلا فالتعرض مذموم ا ž

والحديث الذى أشار إليه النووى رحمه الله تعالى رواه مسلم في صحيحه كم حديث أبى هريرة رضى الله تعالى عنه قال رسول الله ص إن الله إذا أحب عبدا دعاجبريل فقال إني أحب فلانا فاحبه قال فيحبه جبريل ثم ينادى في السماء فيقول إن الله تعالى يحب فلانا فأحبوه فيحبه أهل السماء قال ثم يوضع له القبول في الارض žžž الحديث وبوب عليه الامام مسلم رحمه الله تعالى باب إذا أحب الله عبدا حببه الى عباده قال النووى ومضى يوضع له القبول في الارض أى الحب في قلوب الناس ورضاهم عنه فتميل إليه القلوب وترضى عنه وقد جاء في رواية فتوضع له المحبة ا ž ومماسبق يبين أن ثناء الناس على المجاهد بشرى له هو في الدنيا ولكن يبقى هنا تنبيه هام وهو أنه يحب على من زثنى الناس عليه خيرا بسبب عمله الصالح أن لايغتر بذلك ويظن أن ماكسبه إنما هو بيده ويدخله من ذلك العجب أو الكثير فإنه حينئذ يكون قد أحبط عمله وأهللك نفسه فإن العجب والكبر من الامراض المهلكة للعبد بل يعرف أن التوفيق والهداية بيد الله تعالى فإنه مقلب القلوب ولذلك أمرنا بسوال الله تعالى الهداية كل يوم في كل ركعه من صلاتنا فكل توفيق الى طاعة يحتاج الى شكر وذلة بين يديه سبحانه وتعالى ولعل هذا الحديث وقت آخر إن شاء الله تعالى ž

* المسألة الثالثة من جتهد في سبيل الله تعالى ثم حصل له شئ من الغنائم والنفع الدينوى فهل ينقص ذلك من اجره شيئا؟

والجواب عن ذلك هو أن من جاهد في سبيل الله تعالى ثم قدر الله تعالى له شيئا من الغنائم والنفع الدينوى فإنه ليس بمنزلة من أخفق ولم يحصل شيئا من ذلك أو من خرج بنفسه وماله لم يرجع بشئ من ذلك وتفصيل ذلك هو أن المجاهد بين ثلاثة أحوال حين يخرج الى قتال أعداء الله تعالى فإما أن يقتل ولايرجع بنفسه ولاماله فهذا قدتم له اجره وإما أن يخفق فلا يغنم أو يسلم ويغنم وقد روى مسلم في صحيحه من حديث عبدالله بن عمرو بن العاص مرفوعا ؛ مامن غازية تغزو في سبيل الله فيصيبون الغنيمة إلا تعجلوا ثلثى أجرهم من الاخرة ويبقى لهم الثلث فإن لم يصيبوا غنيمة تم لهم أجرهم وفى رواية أخرى عنه مسلم أيضا ؛ وما من غزية أوسرة تخفق وتصاب إلا تم أجورهم وبوب علي ذلك الامام مسلم باب بيان قدر ثواب من غزا فغنم ومن لم يغنم وقالالنووى رحمه الله تعالى فالصواب الذى لايجوز غيره أن الغزاة إذا سلوا أو غنيموا يكون أجرهم أقل من أجر لم يسلم أوسلم ولم يغنم وأن الغنيمة هي في مقاملة جزء من أجر غزوهم فإذا حصلت لهم فقد تعجلوا ثلثى اجرهم المترتب على الغزو وتكون هذه الغنيمة من جملة الاجر وهذا موافقه للاحاديث الصحيحه المشهورة عن الصحابه لقوله ؛ منا من مات ولم يأكل من أجره شيئا ومنا من أينعت له ثمرته فهو يهديها أى يجتنبها ا ž

وكلام النووى ظاهر في الفرق بين من رجع سالما غانما وبين من أخفق فلم يغنم أو قتل فلم يرجع بشئ وإن كان أجر الجهاد والغزو في سبيل الله تعالى جاهل وثابت الجميع ولكن الفرق فإن الله تعالى ضمن وكفل له أن يرجعه بأجر سواء غنم أو لم يغنم فقد روى ص ؛ مثل المجاهد في سبيل الله Ł والله أعلم بمن يجاهد في سبيله Ł كمثل الصائم القائم وتوكل الله للمجاهد في سبيله بأن يتوفاه أن يدخله أو يرجعه سالما أجر أو غنيم أخرج أحمد والنسائي والترمذى في الحديث القدس بسند صحيح ؛ أيما عبد من عبادى خرج مجاهدا في سبيلى ضمنت له إن أرجعته بما أصاب من أجر أو غنيم ؛ وإنما تم أجر من لم يغنم تعويضا له متسلية عما فاته من أجر الدنيا والآخرة خير وأبقى وكلا وعد الله الحسنى وماورد في كلام النووى رحمه الله تعالى من قول بعض الصحابه ؛ منا من مات žžžžžž الخ هو حديث رواه البخارى رحمه الله في صحيحه عن خباب بن الأرت رضى الله تعالى عنه قال ؛ هاجرنا مع النبي ص نلتمس وجه الله فوقع أجرنا على الله فمنا من مات لم يأكل من أجرة شيئا منهم مصعب بن عمير ومنا من أينعت له ثمرته فهو يهدبها ž قتل يوم أحد فلم نجد مانكفنه إلا بردة إذا غطينا بها رأسه خرجت رجلاه وإذا غطينا رجلية خرج رأسه فأمرنا ص أن نغطى رأسه وأن نجعل على رجليه من الاذخر والله تعالي أعلم ž

* تنبيه مما يجب أن يعلم أن ماسبق في المسألة الثالثة لايزهد المسلم في الغنائم فإنها من أحل وأفضل ماي رزقه المسلم في حياته وقد اشتهر تمدح النبي ص بحل الغنيمة وجعلها من فضائل أمته كما روى البخاري ومسلم عن جابر بن عبدالله رضى الله تعالى عنه قال قال رسول الله ص ؛ أعطيت خمسا لم يعطهن أحد قبلى žžžž الحديث وفيه وأحلت لى الغنائم وقد قال ص فيما رواه أحمد في مسنده بسند صحيح ؛ وجعل رزقي تحت ظل رمحى ولذلك قال الحافظ ابن حجر رحمه الله تعالى في أفضل المكاسب وفوق ذلك مايكسبه من أموال الكفار بالجهاد وهو مكسب النبي ص وهو أشرف المكاسب لمافيه من إعلاء كلمة الله تعالى ولذلك قال الصنعانى رحمه الله تعالى ثم إنه قد يقصد المشركين لمجرد نهب أموالهم كما خرج رسول الله ص بمن معه في غزاة بدر لأخذ عير المشركين ولاينافى ذلك أن تكون كلمة الله هي العليا بل ذلك من اعلاء كلمة الله تعالى ا ž وسيأتى إن شاء الله تعالى تفصيل لأحكام أموال وذخائر الكفار تفصيل في حلقات قادمة إن شاء الله تعالي ž

وصلى الله تعالى على محمد وآله وصحبه وسلم وآخر دعوانا أن الحمد الله رب العالمين ž

الرسالة.

بسم الله الرحمن الرحيم ž

الأستاذ الكريم أبو محمدﬂ ̄السلام عليكم ورحمة الله وبركاتهﬂ ̄كل عام وأنتم بخيرﬂ ̄وإليكم ما يلي:

اولا ̄ ̄ها هو العدد الأول من المجلة الفصليةﬂ ̄نقدمه إليكم علي شيئ من العجلة ولعله يحوز رضاكم إن شاء الله وهو يتكون من ثلاثة مقالات :

-- 1سلسلة مقالات في مسائل الإيمان ﬂ ̄ويبدأ بمقدمة في العلم

-- 2حكم العمليات الاستشهادية

-- 3سلسلة الأخلاق والآدابﬂ ̄وبين كل مقالتين أقوال للسلفﬂ ̄وسنزيدها مقالا رابعا في العدد القادم إن شاء اللهﬂ ̄ونأمل أن تقوموا بكتابة الافتتاحية ثم إخراجها مع وضع أسماء أصحاب المقالات وإخبارنا بها بعد ذلك حتي يتم الالتزام بنفس الإسم في المقالات القادمة , كما نأمل أن توافونا بملاحظاتكم,

ثانيا ̄لنا بعض الاستفسارات وبعض الطلبات ,

أما الاستفسارات فهي :

-- 1هل سيتم إرسال الدسك لكل عدد بنفس الطريقة بالبريدﬂ ̄نرجو الإجابةﬂ ̄وكيف سيتم توزيعها هنا " ̄ومن سيقوم بطبعها ونشرها هنا " ̄وذلك حتي لا يحدث مثلما حدث من قبل

الطلبات :

-- 1إصلاح الطابعة لإنجاز المجلة وبعض الاعمال الأخريﬂ ̄ونحب أن نعرفكم أن هناك بعض المشروعات الأخري التي تحتاج إلي وجود الطابعة ‡‡ ̄إذا كنتم سترسلون المجلة إلى أبي كريم لإخراجها فنأمل أن لا يقوموا بأي حذف أو إضافة لبعض القفشات أو التعليقات الساخرة لأنها مجلة علميةﬂ ̄مع ملاحظة أن أصحاب المقالات يشترطون أن لا ت عد ل أي عبارات في المقالات إلا بعد مراجعتهم.

-- 3 نحتاج إلي ماكينة تصوير لإنجاز بعض المشروعات الشرعية

-- 4الاهتمام بزيادة دعم هذه اللجنة ماديا لشراء بعض المراجع الهامة التي لا غني لنا عنها مثل الفتاوي والمجموع وكتاب كبير للأحناف والمغني وبعض كتب السنة وكتاب كبير في السيرةﬂ ̄وغير ذلك ž

-- 5بحث تفريغ الإخوة العاملين في اللجنة حتي يتم إنجاز ما هو مأمول

-- 6نرجو إرسال نسخة مطبوعة من إرشاد المجاهدين ž

ثالثا ̄بالنسبة للمنهج الخاص بالجماعة فإلي الأن منذ أن نشأت الجماعة ليس لها منهج واضح ومحدد فيما نعلم يستطيع الناس تحديد الهوية من خلالهﬂ ̄وما كتب من الإصدارات فليس متفقا عليه بل عليه عدة انتقادات ونحن نريد منهجا يحدد للناس ما تقوله الجماعة في مسائل الاعتقاد والفكرﬂ ̄وحتي يتفق الإخوة داخل الجماعة نفسها علي أحكام يلتزم بها كل الناس أو علي الأقل تكون هي المعتمدة لدي الجماعةﬂ ̄وقد نبه علي هذا بعض الإخوة منذ فترة ولو كنا أخذنا بقولهم ساعتئذ لأوشكنا علي الإنتهاء منهﬂ ̄وأذكر حضرتك ببعض ما قلته سابقا من أن العمل علي إيجاد لجنة شرعية قوية ولو علي المدي البعيد أمر مهم جدا حتي لا نكون فريسة لتقلب أراء الرجل الواحد ﬂ ̄ومن الممكن عرض ما يكتب من منهج علي العلماء حتي لا يكون هناك مجالاً للخلاف.

رابعا ̄إجابة علي سؤالكم حول نفاذ الميزانية فما بقي معنا من مال يكفي حوالي شهرين أو أكثر قليلا ﬂ ̄ولكننا نخشي أن نظل ساكتين فتنتهي ما معنا من اموالﬂ ̄ونطلب من الإخوة فلا يعطوننا شيئ كعادتهم ونسمع الكلمة الشهيرة ̄ما فيش فلوس ﬂ ̄ولا ن عطي أي شيئ ﬂ ̄وجزاك الله خيرا ž

` ` } ` – ث ص ص ث ذ dd ` ` g F ` dd ` ` l>F ` dd ` ` q$F ` &`
~~1 Žج! ` d /*
` – ج ض ض ج ر ر # ~~~Ž ` ` ` ذU ` é ~ ~ ` -4` -4` ` /* ~
~ شd /*
U
` d /+– ح ط ط ح ز ح # ~~~ﬂ ~ fi` ~ ب * ` é ~ ~ ` -3 -3 ` /*
` .8 <q ` ~ r
` – ذ غ غ ذ ص ~~# ` J` n` ~Ž ؤ Łب Ł~~ ~
~ ؤ# ` ` & ` d /+` /*
` d – ر @ @ ر ضU ` é ~ ~ ` -4` -4` ` /+` ` ` . ` ` / @ ' ~
/+
5U
1 ` d /* ` .8 ر ? ? ز ط * ` é ~ ~ ` -3 -3 ` /+ ` ` + ` ` , @ '
<q ` ~ r
` ` (` ` d /* /* – ص B B ص غ H ((` ! J` n` ~1Ž ؤ Łب Ł~~ ~
` d – ض E E ض) 5U ` é ~ ~ ` -4` -4` ` /* ` ` ` . ` ` / @ ( ( ` [`
/*
5U
` d /+, –~~~ ط ق ق ف ط ? ~# ~~~ﬂ ~ fi` ~ ؛ * ` é ~ ~ ` -3 -3 ` /*
` .8 <q ` ~ r
` d /+$ /+4 س ` ~~ ~~– غ ك ك غ H)) ` _ ` ! U` n` ~žfiŽ ؤ Łب Ł~~ ~
` d /+, –~~~@ م م 5U ` é ~ ~ ` -4` -4` ` /+(` ` . ` ` / @)) ` - ` [`
5U

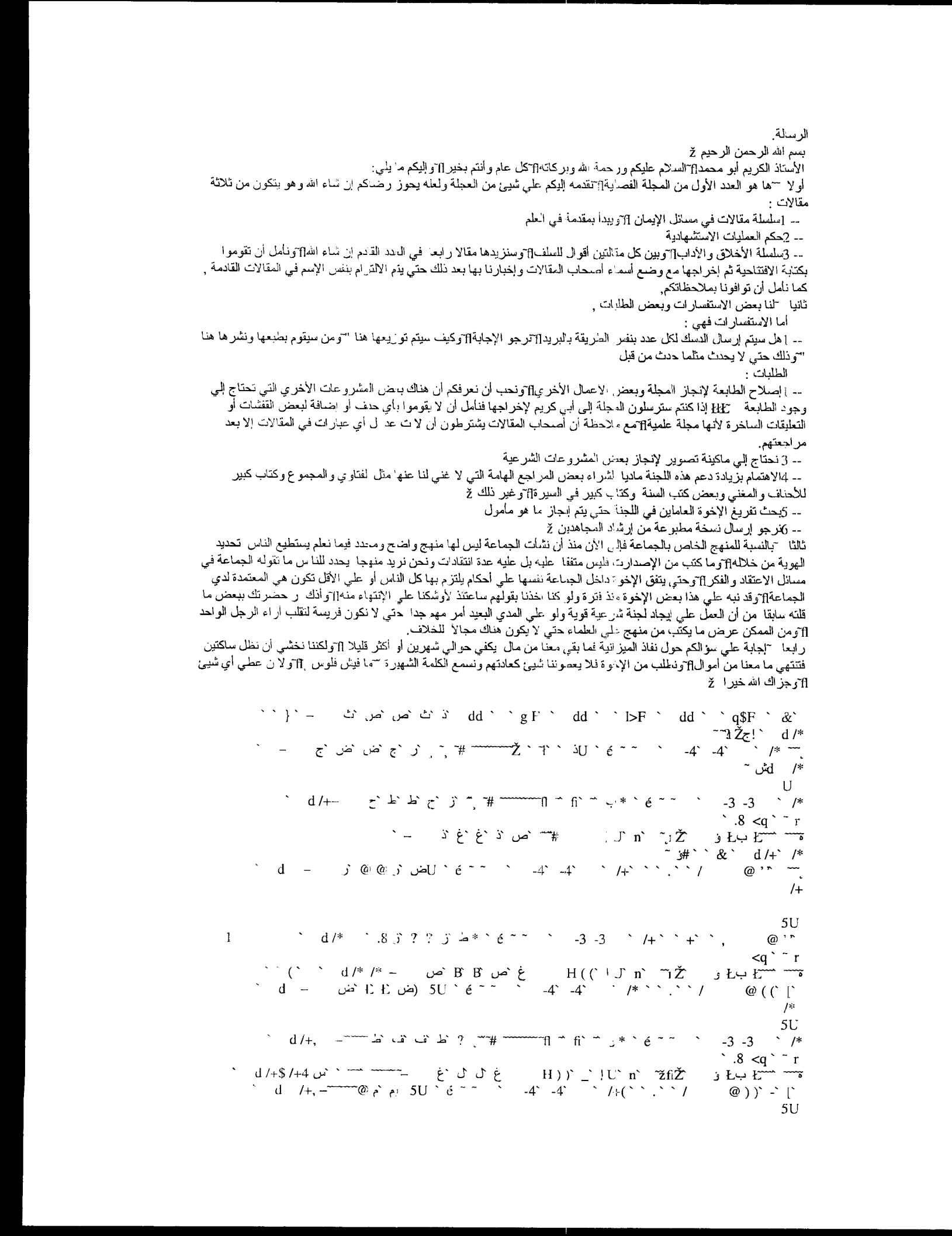

` d /+ –¯¯¯¯? نٛ نٛ ? ف* ` é ˜ ˜ ` -3 -3 ` /+ ` ` +` ` , @))`
` .8 <q ` ˜ r
` & ` d /+\ /+˜ ص ` ¯¯¯¯–¯¯¯B` ی` ی B` ل H * *` ! U` n` ˜ fiŽ بﻭ Ł Ł¯¯ ¯¯ة
` d –¯¯¯Ł ي` ي` Ł م) 5U ` é ˜ ˜ ` -4` -4` ` /+` ` ` . ` ` / @ * *`
/+T /+
5U
` d /+L /+\ – ق ` ` ف` ن* ` é ˜ ˜ ` -3 -3 ` /+X` ` +` ` , @ * *`
` d /+T – ةُ ˜ ˜ ة` ه ` /+P 6 G 7 H @ * *` ل Łو q) ` é ` é ` -3
ص Uخ
` d /+< ` .8 – ك ˜ ˜ ت` هو ˜ ˜ ` /%« /% ` /+H : < < ? @ * *`
<q ` ˜ r
` ( ` &! ` d /+ /+D – ل ˜ ˜ ل ی` fi˜fi˜# ! U` n` ˜# fiŽ بﻭ Ł Ł¯¯ ¯¯ة
` d /+| – ۂ ˜ ˜ ۂ ي) 5U ` é ˜ ˜ ` -4` -4` ` /+8 ` ` . ` ` / @ + +`
/+<
5U
` d /+t /+ q – ن` ˜ ˜ ن* ` é ˜ ˜ ` -3 -3 ` /+ ` ` + ` ` , @ + ,` `
U ص ` d /+| – ه` ˜ ˜ ه ` /+x 6 G 7 H @ + +` ` ل Łو) ` é ` é ` -3
خ
` d /+d ` .8 <q – ر ˜ ˜ هو ˜ ˜ ` /%« /% ` /+p : < < ? @ + +` `
` ˜ r
` &# ` .L ` d /+4 /+l – ی` ˜ ˜ ی` ˜ ﬂﬂ# ! ` /+h 5 U` n` بﻭ Ł Ł¯¯ ¯¯ة
` d /+, – ي ˜ ˜ ي) 5U ` é ˜ ˜ ` -4` -4` ` /+' ` ` . ` ` / @ , ,` `
/+d
5U
* ` é ˜ ˜ ` -3 -3 ` /+0 ` +` ` , @ , -` ` ` ` ` 1 ` d /+ /+4 q)
Uخ ص G 7 H @ , ,` ` ` ` ` 1 ` c /+, ˜fiŽ ل Łو ` é ` é ` -3
` d /+« ` .8 <q –¯¯¯¯ ˜ ` ` ˜ ˜ ﬂﬂ# ¯¯¯¯¯˜! ˜! ˜ !+ ˜ ˜ ` /%« /% ` /+
` ˜ r
` .N ` 5ë ` d /+\ /+î –¯¯¯¯ ˜ ˜ ˜ ŁŁ# ! ` /+ê 5 U` n` بﻭ Ł Ł¯¯ ¯¯ة
) 5U ` é ˜ ˜ ` -4` -4` ` /+ ` ` . ` ` / @ - -` ` ` ` ` 1 ` d /+«
5U
Γ ج ` d /+–¯¯¯ ˜ ˜ ˜ ˜ ŁŁ# ¯¯¯¯ﬂ ˜ fi` ˜ Ł * ` é ˜ ˜ ` -3 -3 ` /+
<q ` ˜ r
˜ وﺎﺸiŽ H . .` ` ` ` ` ` 1 ` 5… ` ; ` d /+! U` n` ﺎﺸfiŽ بﻭ Ł Ł¯¯ ¯¯ة
˜ ج ` d /+–¯¯¯ ˜ ˜ ˜ ˜ ŁŁ# ¯¯¯¯Ž ` ˜Γ ` ب U ` é ˜ ˜ ` -4` -4` ` /+ ¯¯
U
* ` é ˜ ˜ ` -3 -3 ` /+)` ` +` ` , @ . /` ` ` ` ` 1 ` d /,` ` .8
<q ` ˜ r
` ; ` C` ` d /+ /+< –¯¯¯¯ ` ` ` ` ˜ ˜ ŽŽ# ! U` n` ˜ fiŽ بﻭ Ł Ł¯¯ ¯¯ة
) 5U ` é ˜ ˜ ` -4` -4` ` /, ` ` . ` ` / @ / /` ` ` ` ` ` ` 1 ` d /+
/,`
5U
* ` é ˜ ˜ ` -3 -3 ` /+ ` ` +` ` , @ / 0` ` ` ` ` ` ` 1 ` d /+ /+ q
U ص G 7 H @ / /` ` ` ` ` ` ` 1 ` d /+ ˜iŽ ل Łو) ` é ` é ` -3
خ
` d /,, ` .8 <q –¯¯¯¯ ` ` ` ` ˜ ` ` ŽŽ# ¯¯¯¯¯˜! ˜! ` هو ˜ ˜ ` /%« /% ` /+
` ˜ r
˜ ل H 0 0` ` ` ` ˜ ˜ ` 1 ` C` ` Jù ` d /,$ /+! U` n` ˜HiŽ بﻭ Ł Ł¯¯ ¯¯ة
U ` é ˜ ˜ ` -4` -4` ` /,( ` ` . ` ` / @ 0 0` ` ` ` ` ` ` ` 1 ` d ¯¯
/,˜ /,,
5U
* ` é ˜ ˜ ` -3 -3 ` /, ` ` +` ` , @ 0 0` ` ` ` ` ` ` 1 ` d /, /,$ q)
G 7 H @ 0 0` ` ` ` ˜ fiŽ ل Łو ` é ` é ` -3
`
Uخ ص` 1 ` d /,˜
+ ˜ ˜ ` /%« /% ` /,` : < < ? @ 0 0` ` ` ` `
`
` ` 1 ` d /,T ` .8 <q ` ˜ r
` ˜ ` ` ` –˜–˜# ! U` n` ˜ fiŽ بﻭ Ł Ł¯¯ ¯¯ة

` ` 1 ` J˜ Q ` d /,L /,

) 5U ` é ˜ ˜ ` -4` -4` ` /,P ` ` . ` ` / @ 1 1` ` ` ` `

` ` 1 ` d /,D /,T
5U
* ` é ˜ ˜ ` -3 -3 ` /,I ` ` +` ` , @ 1 1` ` ` `

G 7 H @ 1 1` ˜# fŽ ل Łوَ ` ` 1 ` d /,< /,L q) ` é ` é ` -3
خU ص` ` ` ` ` ` ` ` 1 ` d /,D
+ ˜ ˜ ` /%« /% ` /,8 : < < ? @ 1 1`
` ` ` ` ` ` ` ` ` 1 ` d /,| ` .8 <q ` ˜ r
H 2 2` ! U` n` ˜žfŽ وَ Łب Ł˜˜ ˜ة
` ` ` ` ` ` `

1 ` Q ` Yâ ` d /,t /,4
) 5U ` é ˜ ˜ ` -4` -4` ` /,x ` ` . ` ` / @ 2 2`
` ` ` ` ` ` ` ` ` 1 ` d /,| /,|
5U
* ` é ˜ ˜ ` -3 -3 ` /,p` ` +` ` , @ 2 2`
` /,h 6 G 7 H @ 2 ل Łو 1 ` d /,d /,t q) ` é ` é ` -3 ` ` ` ` ` ` `
2` ` `
` ` `

خL ص 1 ` d /,l
+ ˜ ˜ ` /%« /% ` /,' : < < ? @ 2 2` ` `
` ` ` ` `

1 ` d /,î ` .8 <q ` ˜ r
H 3 3` ` ` ! ` /,X 5 U` n` وَ Łب Ł˜˜ ˜ة
` ` ` ` `

1 ` Y ` '\` d /,« /,\
) 5U ` é ˜ ˜ ` -4` -4` ` /,ê ` ` . ` ` / @ 3 3` ` `
` ` ` ` `

1 ` d /, /,î
5U
* ` é ˜ ˜ ` -3 -3 ` /, ` ` +` ` , @ 3 3` ` `
` ` ` ` `

G 7 H @ 3 3` ` ` ` # ` ` ` ` ˜fŽ ل Łو 1 ` d /,4 /,« q ) ` é ` é ` -3
خU ص l ` d /,
+ ˜ ˜ ` /%« /% ` /,(: < < ? @ 3 3` ` ` ` ` $` ` ` ` 1 ` d /, ` .8
<q ` ˜ r
H 4 4` ` ` ` ` ` ` ` ` ` ` 1 ` '^` hL ` d /,\ /,$! U` n` ˜fŽ وَ Łب Ł˜˜ ˜ة
` d /,–˜˜˜ ` ` ` ` ` ` ` ` ˜ ˜# ˜˜˜Ž ` T ` !) 5U ` é ˜ ˜ ` -4` -4` ` /,

5U
ج ` d /,–˜˜˜ ` ` ` ` ` ` ` ` ˜ ˜# ˜˜˜fl ˜ fi` ˜ ل* ` é ˜ ˜ ` -3 -3 ` /,
<q ` ˜ r I`
˜ وَشfŽ ` hN ` o6 ` d /,–˜˜˜ ` ˜ ˜ ` ` ` ` ` ˜ ˜# ! U` n` لfŽ وَ Łب Ł˜˜ ˜ة
` d –˜˜˜ ` ` ` ` ` ` ` ˜ ˜# ˜˜˜Ž ` T ` بU ` é ˜ ˜ ` -4` -4` ` /, ˜.
˜ ج/,
U
* ` é ˜ ˜ ` -3 -3 ` /,)` ` –` ` , @ 5 5` ˜ ` ` ` "` "` ` 1 ` d /-`
` .8 <q ` ˜ r
H 6 6` ` ` ` %` %` ` 1 ` o8 ` w` ` d /, /,< ! U` n` ˜ fŽ وَ Łب Ł˜˜ ˜ة
) 5U ` é ˜ ˜ ` -4` -4` ` /- ` ` . ` ` / @ 6 6` !` ˜ ` &` &` ˜ 1 ` d
/, /-`
5U
* ` é ˜ ˜ ` -3 -3 ` /, ` ` +` ` , @ 6 6` "` ˜ ` ˜ ˜ ˜ 1 ` d /, /, q)
خU صG 7 H @ 6 6` #` ` ( ( - 1 ` d /, ˜fŽ ل Łو ` é ` é ` -3

` d /-, ` .8 <q -- ` ` ` ` ` ` ~ ~# ~!~! ~ +و ~ ~ ` /%« /% ` /,
` ~ r
~ ل ` w` ` } ` d /-$ /,- ı` ı` ~ ° ` ` ~ ~# U` n` ~ŁŽ ب Ł و Ł ~ ة
U ` é ~ ~ ` -4` -4` ` /-( ` ` . ` ` / @ 7 7` &` !` +` +` ! 1 ` d /- ~
~ /-,
5U
* ` é ~ ~ ` -3 -3 ` /- ` ` +` ` , @ 7 7` ~ "` , ` , ` " 1 ` d /- /-$ q)
U صG 7 H @ 7 7` ( #` -` -` # 1 ` d /-~ ~ ŁŽ ل Ł و ` é ` é ` -3
خ
+ ~ ~ ` /%« /% ` /-` : < < ? @ 7 7`)` $` . ` $ 1 ` d /-T ` .8 <q
` ~ r
H 8 8` * %` /` /` % 1 ` } ` ` d /-L /-! U` n` ~ ŁŽ ب Ł و Ł ~ ة
) 5U ` é ~ ~ ` -4` -4` ` /-P ` ` . ` ` / @ 8 8` +` &` 0` 0` & 1 ` d
/-D /-T
5U
* ` é ~ ~ ` -3 -3 ` /-H` ` +` ` , @ 8 9` , ` ` 1` 1` ` 1 ` d /-< /-L q
G 7 H @ 8 8` -` ` 2` 2` ( 1 ` d /-D ~# ŁŽ ل Ł و) ` é ` é ` -3
ص Uخ
+ ~ ~ ` /%« /% ` /-8 : < < ? @ 8 8` . `)` 3` 3` ) 1 ` d /-| ` .8 <q
` ~ r
` â ` ~ d /-t /-4 - ı` ` ` ı` Ž ~ ! J` n` ~žŁŽ ب Ł و Ł ~ ة
) 5U ` é ~ ~ ` -4` -4` ` /-x ` ` . ` ` / 9 9` 0` +` 5` 5` + 1 ` d /-I
/-|
5U
* ` é ~ ~ ` -3 -3 ` /-p` ` +` ` , @ 9 :` 1` , ` 6` 6` , 1 ` d /-d /-t q
U ص ` /-h 6 G 7 H 9 9` 2` -` 7` 7` - 1 ` d /-1 ل Ł و) ` é ` é ` -3
خ
+ ~ ~ ` /%« /% /-' : < < ? 9 9` 3` . ` 8` 8` . 1 ` d /-î ` .8 <q
` ~ r
` d /-« /-\ ! H : :` 4` /` 9` 9` / 1 ` ` ! ` /-X 5 U` n` ب Ł و Ł ~ ة
) 5U ` é ~ ~ ` -4` -4` ` /-ê ` ` . ` ` / @ : :` 5` 0` :` :` 0 1 ` d /- /-î
5U
* ` é ~ ~ ` -3 -3 ` /- ` ` +` ` , @ : ;` 6` 1` ; ` ; 1 1 ` d /-, /-« q)
U صG 7 H @ : :` ~` 2` <` <` 2 1 ` d /- ~ŁŽ ل Ł و ` é ` é ` -3
خ
+ ~ ~ ` /%« /% ` /-(: < < ? @ : :` 8` 3` =` =` 3 1 ` d /- ` .8 <q
` ~ r
H ; ;` 9` 4` >` >` 4 1 ` ` b` d /-\ /-$! U` n` ~ŁŽ ب Ł و Ł ~ ة
ش ` d /-- ` "` ` ` ` ` ` ~ ~# Ž ` T` ` !) 5U ` é ~ ~ ` -4` -4` ` /-
~ ~ŁŽ
U
/-\ ج ` ` +` ` , @ ; U` ;` 5` @` @` 6 1 ` d /-Ŀ * ` é ~ ~ ` -3 -3 ` /-
شG 7 H @ ; ;` <` 7` A` A` 7 1 ` d /- ŁŽ ل Ł و q) ` é ` é ` -3
ص Uخ
` B` B` 8 1 ` d /-< ` .8 <q ` ` ~ ~# ~!~! ~ +ب ~ ~ ` /%« /% ` /-
` ~ r
~ ؤ C` C` 9 1 ` d` ` d /.` /- ` ` !~!# ! J` n` ~ŁŽ ب Ł و Ł ~ ة
U ` é ~ ~ ` -4` -4` ` /-0 ` ` . ` ` / @ < <` ?` :` D` D` : 1 ` d /- ~
/-<
5U
* ` é ~ ~ ` -3 -3 ` /. ` ` +` ` , @ < U` @` ;` E` E` ; 1 ` d /- /.`
G 7 H @ < <` A` <` F` F` < 1 ` d /- ~ŁŽ ل Ł و q) ` é ` é ` -3
ص Uخ
I` +ل ~ ~ ` /%« /% ` /- : < < ? @ < <` B` =` G` G` = 1 ` d /-
<q ` ~ r
H = =` C` >` H` H` > 1 ` ` "^` d /., /- ! U` n` و ` /- ب Ł و Ł ~ ة
) 5U ` é ~ ~ ` -4` -4` ` /-- ` ` . ` ` / @ = =` D` ?` I` I` ? 1 ` d /.$

~ ﻝﻳ-
U
* ` é ~ ~ ` -3 -3 ` /.(` ` +` ` , @ = U` E` @` J` J` @ 1 ` d /.~ /.,
G 7 H @ = =` F` A` K` K` A 1 ` d /.$ ~E` J Łو q ) ` é ` é ` -3
ﺹ Uﺥ
+ ~ ~ ` /%« /% ` /.` : < < ? @ = =` G` B` L` L` B 1 ` d /.
` .8 <q ` ~ r
B > A` H` C` M` M` C 1 ` "` ` 2q ` d /.D /. !L` n` ~ IŽ ﻭ ﺏ Ł E~~ ~
) 5U ` é ~ ~ ` -4` -4` ` /.` ` ` . ` ` / @ > ?` I` D` N` N` D 1 ` d
/.< /.

5U
* ` é ~ ~ ` -3 -3 ` /.@` ` +` ` , @ > U` J` E` O` O` E 1 ` d /.4
G 7 H @ > ?` K` F` P` ?` F ` d ~ IŽ J Łﻭ/.D q) ` é ` é ` -3
ﺹ Uﺥ /.>
+ ~ ~ ` /%« /% ` /.0 : < < ? @ > ?` L` G` Q` Q` G 1 ` d /.T ` .8
<q ` ~ r
B ? A` M` H` ` ` H 1 ` 2q ` 2q ` d /.L /.\! ` /.X 5 U` n` ﻭ ﺏ Ł E~~ ~
) 5U ` é ~ ~ ` -4` -4` ` /.P ` ` . ` ` / @ ? @` N` I` ` ` I 1 ` d /.t
/.T
5U
* ` é ~ ~ ` -3 -3 ` /.I` ` +` ` , @ ? U` O` J` ` ` J 1 ` d /.l /.L q
` /.p 6 G 7 H @ ? @` P` K` ` ` K 1 ` d /.t J Łﻭ) ` é ` é ` -3
ﺹ Uﺥ
+ ~ ~ ` /%« /% ` /.h : < < ? @ ? @` Q` L
~ ` L 1 ` d /.« ` .8 <q ` ~ r
J @ A` ` M` ` ` M 1 ` 2q ` 2q ` d /. /.d ! U` n` ~ŒŽ ﻭ ﺏ Ł E~~ ~
` N 1 ` d /.| /.«) 5U ` é ~ ~ ` -4` -4` ` /. ` ` . ` ` / @ @ A` ` N
5U
~ * ` é ~ ~ ` -3 -3 ` /.` ` +` `